

سلسلة الدراسات التوثيقية (35)

تاريخ حياة النور بك محمد عنقرة بقلمه - 1924م

تحقيق
أ. د. حاتم الصديق محمد أحمد
د. قسم السيد حمزة أحمد

الطبعة الأولى - 2023

سلسلة الدراسات التوثيقية (35)

تاريخ حياة النوربك محمد عنقرة بقلمه - 1924م

تحقيق

أ.د حاتم الصديق محمد أحمد
د. قسم السيد حمزة أحمد

الطبعة الأولى - 2023

اســم الكــتاب:

تاريخ حياة النور بك محمد عنقرة

بقلمه - 1924م

تحقيق:

أ. د. حاتم الصديق محمد أحمد

د. قسم السيد حـمزة أحمـــد

الايداع القانوني:

....../2023م

الناشـــــر:

دار آريثيريا للنشر والتوزيع - الخرطوم - السودان

جوال: -121566207 00249122094856

البريـــد الإلكترونـي:

arithriaforpublishing@gmail.com

تاريخ النشر :

الطبعة الأولى 2023م



(الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم)

صدق الله العظيم

سورة البقرة الآية ٢٥٥

الـفهـــرس

الموضوع	رقم الصفحة
الآية	3
شكر وتقدير	5
إهــداء	6
تصدير	7
تقديم	8
المحور الأول: النور عنقرة في فترة التركية	13
المحور الثاني: النور عنقرة في فترة المهدية	31
المحور الثالث: النور عنقرة في فترة الحكم الثنائي	37
الخاتمة	45
المصادر والمراجع	46
الملاحق	48



أولاً الحمد لله رب العالمين الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل وتتبع المعلومات والأحداث التاريخية المهمة التي احتواها ليخرج بهذا الشكل الذي بين أيديكم .

كما نتقدم بخالص الشكر وعظيم التقدير لكل من مد لنا يد العون وأسهم معنا في إنجاز هذا العمل : جميع الإخوة العاملين بدار الوثائق القومية بالخرطوم، والشكر أيضاً للبروفيسور أحمد إبراهيم أبوشوك أستاذ التاريخ الحديث بجامعة قطر، وللدكتور عوض احمد حسين شبا بمركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر،و الدكتورمحجوب الزين بجامعة الفاشر، وللدكتورة سلوى عثمان أحمد عميد كلية الآداب جامعة النيلين، والأستاذة ثويبة عبدالقادر علي أحمد قسم اللغة العربية كلية التربية جامعة الزعيم الأزهري لملاحظاتهم القيمة والمفيدة التي أسهمت في أن يخرج هذا الكتاب بالصورة التي بين أيديكم.

إهداء

إلى الباحثين عن الحقيقة وإعادة قراءة تاريخ السودان
نُهدي هذا الكتاب

تصـديــــر

تُعد عملية تحقيق المخطوطات والتقديم لها وشرح مفرداتها التي كُتبت بها من أصعب العمليات العلمية وأعقدها عبر الحقب التاريخية المختلفة، والكتاب الذي بين يديّ القارئ الكريم يتناول حياة وسيرة ومسيرة النور بك محمد عنقرة - تقديماً وشرحاً - من خلال مخطوط النور بك عنقرة بقلمه والذي دونه في العام ١٩٢٤م بمدينة أم درمان، والمودع بدار الوثائق القومية بالخرطوم، وهي محاولة للتعريف بشخصية الرجل من خلال مخطوطته الذي اجتهد في أن يسرد من خلاله العديد من المواقف والأدوار التي قام بها في فترات تاريخية مختلفة من عمر السودان وأهله، وتأتي أهمية هذا المخطوط في أنه من المخطوطات القلائل حسب تقديري التي كُتبت بواسطة رجل مخضرم عاش حياةً فيها الكثير من الصعاب والمشقة والعمل الدؤوب من أجل بسط هيبة السلطة التي يعمل تحت إمرتها، وتحقيق مجده الشخصي في زمن يعترف بالأمجاد الشخصية ويخلد أصحابها. ولكل ذلك نرجو من الله تعالى أن يجد هذا الكتاب حظه من القبول وسط المختصين والباحثين والمهتمين بتاريخ السودان بصورة عامة والتركية والمهدية والحكم الثنائي على وجه الخصوص، وأن يكون إضافة علمية حقيقية للمكتبة السودانية والعربية في مجال دراسات السير الذاتية .

تقديـــــــم

تُعد كتابة السير الذاتية والمذكرات الشخصية من سمات الأمم المتحضرة التي تؤمن بأهمية التوثيق، والتدوين ودورهما في التعريف بحركة الأفراد، والمجتمعات، والمؤسسات في تطورها والدراسة التاريخية لأي حقبة كانت. وفي السودان نفتقر لمثل هذا العمل التاريخي من تدوين وتوثيق لرموز وشخصيات ومعالم أسهمت في صناعة تاريخ هذا القطر المترامي الأطراف، والمتتبع للتوثيق وتدوين حياة الرموز والفاعلين في الحياة السودانية في مختلف جوانبها يجد أن هناك ضعف واضح في هذا الجانب، على الرغم من توفر أدوات التوثيق بمختلف فروعها، ولكن يبقى الظن أن الشخصية السودانية عُرف عنها المشافهة والميل نحو السرد أكثر منه للتوثيق، وشخصيتنا التي نعمل على التوثيق لها هي شخصية النور بك عنقرة من خلال مخطوطه الذي كتبه في العام 1924م. يحمد للنور عنقرة أنه ثالث ثلاثة من سودانيي القرن التاسع عشر الذين كتبوا سيرهم الذاتية، وهم الزبير باشا رحمة الذي أملى سيرته الذاتية على الصحفية البريطانية (فلورا شو) وبعضاً منها لنعوم شقير في سفره الموسوم جغرافية وتاريخ السودان، والشيخ بابكر بدري الذي كتب سيرته بالتفصيل ونشرت لأول مرة في العام 1958م في ثلاثة أجزاء، والنورعنقرة الذي كتب هذه الشذرات من سيرته التي تحتوى على بعض المعلومات المفيدة والقيمة.

نجد أن هذا المخطوط رغم أهميته إلا أنه اشتمل على معلومات قليلة جداً عن النور عنقرة وهي من القليل الذي قام به من مهام وأحداث كان هو المحرك الرئيس فيها، أو كان من المؤثرين فيها طوال فترة التركية والمهدية والحكم الثنائي، لذلك كان لابد من عمل دراسة تكمل المخطوط عن شخصية النور بك عنقرة وتسهم في التعريف بهذه الشخصية التي كان لها نصيب وافر من الحضور السياسي والعمل المؤسسي طوال حياته.

تتناول مخطوطة حياة النور بك محمد عنقرة تفاصيل دقيقة وعامة لبعض الأحداث التي أشترك فيها، وقد أسهمت هذه التفاصيل في تسليط الضوء على شخصية النور عنقرة فتارة نراه مطيعاً ويعمل بجد في خدمة الحكم التركي في السودان، ومرة أخرى نجده قد عمد لمبايعة الإمام المهدي والعمل تحت إمرته وإمرة الخليفة عبد الله من بعده، كما أنه إشترك في أهم وقائع المهدية مثل معاركه في جبال النوبة وتحرير الخرطوم، والقلابات ثم تعيينه عاملاً على القضارف من قبل الخليفة عبدالله.

وبعد أن وضحت له بوادر انهيار الدولة المهدية عمل على الانقلاب عليها، وذلك بعد وصول خطاب من اللورد كتشنر يطلب منه الانضمام لقوات الغزو الإنجليزي المصري والوقوف إلى جانبهم والتخلي عن المهدية ، فما كان منها إلا الاستجابة ؛ بل عمل على مطاردة قوات الأمير أحمد فضل - صديق الأمس عدو اليوم - حتى مشارف كركوج، وبعد سيطرة القوات الإنجليزية المصرية على جميع الأراضي السودانية أصبح النورعنقرة من ضمن رعايا الحكم الجديد.

من خلال المعلومات التي وردت في المخطوط وغيرها من معلومات في وثائق ومصادر ومراجع فترة الثورة والدولة المهدية في السودان، نلحظ تقلب ولاء النور عنقرة على حسب المصلحة الذاتية وتقديراته الخاصة. فتارة تراه في معسكر الحكم التركي – المصري الذي بسط سيطرته على السودان خلال الفترة من 1823-1821م، يدافع عنهم وعن مدنهم مثال مدينة بارا في كردفان، وتارةً نراه يدافع عن المهدية ويهاجم معارضيها في جبال النوبة والخرطوم والقلابات ،والقضارف ، وتارة أخرى يقف في صف الحكم الإنجليزي - المصري منذ بدايات حملة الغزو تجاه السودان ، يدين لهم بالولاء والطاعة حتى وهو في سن التسعين من عمره.

توصيف المخطوط:

تكوّن مخطوط تاريخ حياة النور بك محمد عنقرة الذي كتبه بقلمه في يناير 1924م من ثمانية صفحات بما فيها صفحة الغلاف وهي من الحجم الكبير، وصفحات المخطوط مرقمة بالتتابع وبصورة منفردة، استخدم المؤلف قلم البوص العادي والسناج في كتابة المخطوط وهي الأدوات التي كانت تستخدم في ذاك الوقت، و المتتبع لوثائق ومكاتبات المهدية يجد أنها كتبت بنفس هذه الأدوات ، ورغم أن المخطوط كُتب في العام 1924م إلا أنه حمل نفس سمات وشكل الكتابة في فترة المهدية، جاء المخطوط

بعنوان واضح وكبير في صفحته الأولى وهي منفصلة عن باقي صفحات المخطوط، تاريخ حياة النور بك محمد عنقرة بقلمه يناير 1924م، ولم تحمل أي رقم، وفي الصفحة الثانية التي حملت الرقم (1) جاءت باسم الله الرحمن الرحيم وفي السطر نفسه عنوان المخطوط ولكن هذه المرة مختلف حيث كتب تاريخ من النور بيك محمد عنقرة وقد حمل الرقم 1/ 84/ 1384 محفوظ بدار الوثائق القومية الخرطوم ضمن وثائق المهدية. تم ترقيم الأحداث التاريخية في المخطوط بأرقام جانبية وصلت حتى الرقم اثنين وعشرين تقريباً.

بدأت الصفحة الأولى بالتعريف بالنور عنقرة لنفسه وسكنه ونسبه، كما تم تقسيم المخطوط لمحاور ونقاط اشتملت على أكثر من أثنين وعشرين رقما وكل رقم يؤرخ لحدث محدد أو مجموعة أحداث.

ثمة ملاحظة وهي أن اسم عنقرة في صفحة الغلاف تمت كتابة التاء المربوطة في أخرها وأما في الصفحة الداخلية الأولى كتب من غير تاء مربوطة.

الصفحة الثالثة من المخطوط تناولت مواجهة النور عنقرة والزبير باشا رحمة لقوات الفور بقيادة السلطان إبراهيم، وانتهت بمقابلة النور عنقرة وسليمان بن الزبير باشا لغردون في الفاشر.

لغـة المـخطوط:

كتب المخطوط بالدارجية السودانية العامية، الخط مقروء لكن نجد أن الكاتب أهمل علامة الترقيم والتاء المربوطة وكتابة بعض الكلمات والأسماء بصورة خاطئة مثال: علي، والصحيح على، زوحنا ملك الحبش، والصحيح يوحنا ملك الحبشة، وصارة الحبش، والصحيح وصارت الأحباش، السواريخ، الصحيح الصواريخ. وفي المخطوط الكثير من الإدغام في حالة إلتقاء بعض حروف الجر مع بعض الكلمات وأسماء الإشارة كما في قوله (عليذلك) بدل على ذلك ، (منطرفها) بدل من طرفها، و(هياجاده) السير، بدل وهي جادة السير، (فيحقي) بدل في حقي.

اشتمل المخطوط على بعض المفردات التركية والمصرية والإيطالية مثل باشا، بك، أوردي، حكمدار، الجبخانة، كبانية، بيرق، رصاص، وابور، تلغراف، المديرية، مدير، النقطة، الاستحكام، المدافع، الصواريخ. الشربات.

القيمة العلمية للمخطوط:

تكمن أهمية المخطوط من كونه يوثق لمسيرة شخصية سودانية عاشت وعملت في ثلاث فترات تاريخية مختلفة من عمر السودان وهي التركية، والمهدية، والحكم الثنائي. وهذه السيرة التوثيقة كتبها بنفسه تدويناً لمسيرة استمرت لأكثر من تسعين عاماً، كان النور عنقرة حاضراً فيها بقوة وصانعاً لها في الكثير من الأوقات.

المتتبع للمخطوط يجد أن النور عنقرة اختصر العديد من الأحداث التاريخية ولم يتمكن من سردها بالصورة المفصلة التي تتيح للباحثين والمهتمين بسيرته الشخصية وتاريخ الحكم التركي والمهدية والحكم الثنائي في السودان معرفة الجوانب الخفية من شخصيته ، ويمكن القول أن سبب إحجام النور بك عنقرة من الاسترسال في كتابة سيرته الذاتية ومسيرة حياته العملية بصورة مفصلة وصوله لسن التسعين عام وهو حسب تقدير الباحث عمر كبير لا يمكّن صاحبه من سرد جميع التفاصيل والحوادث والمواقف التي مرت به، كما أن الوضع الاقتصادي السيئ الذي عاشه النور عنقرة في سنواته الأخيرة أسهم في أن يحجم عن الكثير من المعلومات والحقائق التاريخية المهمة التي شارك في صناعتها وعايشها بنفسه .

سلط مخطوط حياة النور عنقرة بعض الضوء على مسيرته العملية ،وفتحت الباب أمام الباحثين لدراسة هذه الشخصية بقدر من التفصيل والتحليل العميق، وذلك لأن هذه الشخصية كانت حاضرة وبقوة في الأحداث السياسية السودانية فقد عاصر فترات تاريخية تُعد من أخصب الفترات التاريخية السودانية من حيث الأحداث وطبيعتها وتشكُل الدولة السودانية الحديثة.

عمل النور عنقرة على تتبع مسيرة حياته العملية بصورة سريعة منذ التحاقه بخدمة الحكومة التركية وحتى كتابته لسيرته الذاتية في العام 1924م في مدينة أم درمان.

كما سبق فإن النور عنقرة نجح إلى حد كبير في تسليط الضوء على الكثير من جوانب شخصيته وأهمل أجزاء كبيرة لم يتم ذكرها في مخطوطته هذه وقد تمت الإشارة إليها في وثائق المهدية والكتب التوثيقية والمصدرية التي وثقت لتك الحقب التاريخية في السودان، وسوف نعمل بإذن الله تعالى وتوفيقه على تتبع بعض المواقف والأحداث التي أهملها المخطوط وورد ذكرها في عدد من المصادر والمراجع السودانية والأجنبية

وفي الختام نسأل الله تعالى أن نُوفق في تتبع مسيرة أحد القادة السودانيين المهمين في تاريخه الحديث، وتتبع أهمية هذه الشخصية من أهمية أدواره التاريخية ومعايشته لأحداث مهمة واشتراكه في صناعتها، ولتعريف أهل السودان والمهتمين بالشخصيات التاريخية بجوانب خفية لرموز وشخصيات سودانية أسهمت في صناعة التاريخ السوداني الحديث.

نسخة المخطوط ومنهج تقديمه:

اعتمدتُ على صورة من النسخة الوحيدة اليتيمة التي وجدتها بدار الوثائق المركزية الخرطوم ولأهميتها عملت على عرضها ووضعت خلفية تاريخية لشخصية النور عنقرة، وشرح بعض المفردات والعبارات التي وردت في متن المخطوط.

وتم تقسيم المخطوط لثلاث محاور كل محور يشتمل على فترة تاريخية محددة حيث جاء المحور الأول: النور عنقرة في فترة التركية، المحور الثاني: النور عنقرة في فترة المهدية، المحور الثالث: النورعنقرة في فترة الحكم الثنائي (الإنجليزي – المصري)

المحور الأول

النور عنقرة في فترة التركية

تاريخ النور بك محمد عنقرة

انا النور بك محمد عنقرة[1] المقيم بأم درمان الربع الأول[2] اصلي بديري دهمشي[3] عندي من العمر تقريبا تسعون سنة تأوضيح[4] لكل من كان منما[5] حصل لي من[6] الراحة والتعب والعز والزل والأهانة والكرم والجود في زمن البحاره([7]) أوفي زمن التركية السابقة[8] أو في زمن المهدية[9] أو في وقت حضور القوة[10] الحالية للسودان والصداقة معهم الجميع وما اصابني من الحروبات بالاسلحة النارية[11] والنشاب[12]

---

(1) ورد في تعريف رتشارد هل للنور عنقرة أنه من أصل دنقلاوي، التحق بالجيش المصري أو التركي كجندي، عمل مع موسى باشا حمدي عام 1862م وتخلى عن الخدمة العسكرية مع الحكومة والتحق بخدمة الزبير باشا رحمة في بحر الغزال، فطن الزبير باشا لمؤهلاته الحربية فجعله رئيس أركان حربه في الحملة المتحركة لفتح دارفور في عام 1874م، وبعد سفر الزبير إلى مصر تحول إلى خدمه ابنه سليمان، ثم تخلى عن سليمان وانضم للحكومة ومعه 2000 مقاتل الشيء الذي أفرح غردون ومنحه لقب بك وعينه مديراً على (اللادو) في عام 1877م وفي عام 1878م نُقل مديراً على (كبكابية) في غرب دارفور، وفي عام 1880م تمكن من هزيمة السلطان هارون وقتله، وفي عام 1882م كان قائد قوات الحكومة في حامية بارا التي حاصرها الأنصار، وفي يناير 1883م سلمت الحامية وبايع المهدي فعينه أميراً وكان له دوراً مهماً في حياة المهدي والخليفة عبد الله من بعد، أنظر رتشارد هل، معجم رموز السودان من أقدم العصور حتى العام 1948م، ط2، مطابع السودان للعملة،2016،ص 407.

(2) كانت أم درمان مقسمة إلى أرباع وهي تقسيمات إدارية وكان النور عنقرة يسكن في الربع الأول من المدينة .

(3) قبيلة البديرية واحدة من القبائل السودانية التي تقطن في مناطق شمال السودان وأجزاء من إقليم كردفان كان لهم دور مهم في تاريخ كردفان خلال الحكم التركي والمهدية، أنظر يوسف مخائيل ، مصدر سابق، ص 16.

(4) توضيح

(5) يقصد مما حصل

(6) هذه العبارة لم ترد في المخطوط الأصلي

(7) المقصود فترة ما قبل الحكم التركي في السودان ،ودور النور عنقرة التجاري في مناطق جنوب السودان

(8) يقصد الحكم التركي في السودان الذي استمر من العام 1821-1881م.

(9) يقصد صاحب المخطوط فترة المهدية الثورة والدولة والتي امتدت من العام (1881-1898م)

(10) المقصود فترة الحكم الإنجليزي - المصري للسودان (1898- 1956م)

(11) يقصد العدد الكبير التي شارك فيها مستخدماً العديد من أنواع الأسلحة

(12) النشاب يقصد بها السهام التي تستخدم في الحروبات والصيد.

وما نلته من الوظائف في زمن غردون باشا[1] بالنسبه لصداقتي معه وما نلته أيضا من الشرف والعز وقت حضور القوة العسكرية تحت قيادة كتشنر باشا[2] للأقطار السودانية[3] كالأتي:

(1) غردون باشا : شارلس جورج غردون ولد في 28يناير 1833م بالقرب من مدينة لندن لأسرة اسكتلندية اشتهرت بالعسكرية والمغامرة، كانت أمه شديدة التدين وعلمته تقاليد المسيحية، وغردون هو أصغر أخوته البالغ عددهم أحد عشر فرد من البنين والبنات، كان أكثر ارتباطاً بأخته (أوغستا) التي كانت تكبره بإثني عشرة سنة . تخرج غردون مهندساً عسكرياً وتطوع في حرب القرم (1854-1856م) واشترك في الحرب الصينية (1860م) وعُرف بغردون الصيني لاشتراكه في إخماد الثورة الصينية (1863-1864م)، وفي مطلع العام (1874م) وافق على العمل في السودان وتحديداً في منطقة خط الاستواء خلفاً لصموئيل بيكر، وذلك بإيعاز من نوبار باشا، وكانت تصرفات غردون وعلاقته محل شك من قبل الكثيرين وكان على صلات واضحة بجمعيات التبشير المسيحي، وكان يعمل على بسط نفوذ بريطانيا في السودان، أنظر: بابكر فضل المولى حسين أحمد، السودان في عهد الخديوي توفيق، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث(غير منشورة)، جامعة أم درمان الإسلامية ، 2000،ص 26.

(2) اللورد كتشنر: يعد كتشنر من أعظم الضباط البريطانيين ،إرتبط اسمه في السودان بحملة غزو السودان والقضاء على الدولة المهدية ،إلتحق بالجيش المصري في العام 1882م ، عمل حاكماً عاماً على البحر الأحمر في الفترة من 1886-1888م، وقائداً عاماً للجيش المصري من 1888-1892م، ثم سرداراً للجيش المصري 1892-1899م، وأصبح حاكماً عاماً للسودان في العام 1899م، تمكن من احتلال السودان وبسط النفوذ البريطاني فيه في العام 1898م.انظر، جبرائيل ويربيق، السودان في عهد ونجت، الإدارة الإنجليزية المصرية في السودان (1899-1916م)، ط3، (ترجمة) محمد الخضر محمد سالم، منشورات كادقلي عاصمة التراث السوداني، 2015م، ص27.

(3) يقصد مناطق السودان المختلفة

أول خدامتي[1] بأوردي[2] الملك محمود [3] ملك الشايقية[4] وكان عمري في ذلك[5] الوقت خمسه عشر سنة تقريباً، افندينا اسماعيل[6] طلب أوردي الملك محمود[7] لأنه كان أعظم الأوردي وكان مقدار عسكره أربعمائة نفر جميعهم خياله توجهت لمصر مع الأوردي وكان ملقب بأوردي الورديان[8] فسكنا بمصر تقريبا عن[9] سنتين

---

(1) أول الأعمال التي قام بها.

(2) الأوردي هي سرية من الجيش قوامها ما بين مئة إلى مئة وخمسون مقاتل. .انظر يوسف ميخائيل،مذكرات يوسف مخائيل ،التركية والمهدية والحكم الثنائي في السودان، تقديم وتحقيق أحمد إبراهيم أبوشوك ،ط3، مركز عبد الكريم ميرغني ، أم درمان 2016م، ص31.

(3) محمود لم يرد في النص الأصلي

(4) قبيلة الشايقية هي من أهم قبائل شمال السودان، ارتبط اسمهم بتاريخ السودان منذ القرن الخامس عشر الميلادي وحتى القرن التاسع عشر الميلادي، يتصف أفراد قبيلة الشايقية بالشجاعة والفروسية والقوة، عندما دخلت قوات محمد علي باشا بقيادة ابنه إسماعيل تمكن الشايقية من مقاومتها ولكن تفوق السلاح الناري أدى في نهاية الأمر إلى هزيمتهم في معركة كوتي نوفمبر 1820م ، ينتسب الشايقية إلى جدهم شايق بن حميدان بن صبح، لهم قرابة كبيرة بقبائل الجوامعة والجميعاب ، ويرجعون جميعهم إلى المجموعة الجعلية، و نكلز، الشايقية وصف لقبائل الشايقية وتاريخ مديرية دنقلا من القرن الرابع عشر إلى القرن التاسع عشر(ترجمة) عبدالمجيد عابدين، (ب. د) ،ص 9.دخل الشايقية في خدمة الحكومة التركية، وقام محمد علي بتعيين زعيمهم الملك شاويش ضابطاً على جنوده، وعُيِّن شيخ عبود شيخ السواراب على رجاله، ودخل الشايقية الخدمة العسكرية تحت لواء الباشبوزق.(الجند غير النظاميين) كان لأفراد قبيلة الشايقية دوراً بارزاً في حفظ الأمن، واعتمد عليهم محمد علي باشا، وأُوكلت لهم بعض المهام منها القبض على حسن ود رجب*، حيث كلفت الحكومة الملك شاويش بهذا الأمر، ونجح شاويش في ذلك بمعاونة فرسانه. استطاعت قبيلة الشايقية التعايش مع الوضع الجديد، وأصبحوا أصحاب ثقة عند محمد علي باشا وعند حكام السودان، وقد تمت الاستعانة بهم في مهمة حفظ الأمن، وقد انخرط الكثير منهم في سلك الجندية بكل جد واجتهاد. انقسمت المهام التي أوكلتها الحكومة التركية لقبيلة الشايقية بين مهام أمنية وأخرى نظامية، ولم تقم الحكومة بإعطاء الشايقية مرتبات نظير تلك المهام، بل عمدت إلى إعطائهم أراضٍ زراعية، يقوم الفرد بتوفير ما يكفيه من قوته وقوت عياله، وهناك شيء آخر وهو السلاح الذي كانت توفره الحكومة لهم. نتيجةً للخدمات الجليلة التي قدمها الشايقية للحكومة التركية، أعطاهم خورشيد باشا كل الأراضي الواقعة بين الخرطوم وشندي، والتي كانت تحت سيطرة العبدلاب وغيرهم من القبائل التي شاركت في الثورة ضد الحكومة عقب مقتل إسماعيل باشا. وهدف خورشيد من ذلك أن يقوم الشايقية بزراعة تلك الأراضي دون أن يدفعوا ضرائب، وعمل خورشيد على إعطائهم العلف لخيولهم، وزادهم محمد علي باشا فوق ذلك بأن أعطاهم من زراعة النيلة، وهدف محمد علي باشا أن يحبب العسكرية إلى نفوسهم.، أنظر حاتم الصديق محمد أحمد ، الجيش في المهدية، ط3 ، دار آريثيريا للنشر والتوزيع، الخرطوم 2023م، ص 15.

(5) في ذلك الوقت لم ترد في المخطوط الأصلي.(

(6) الخديوي إسماعيل: هو ابن إسماعيل باشا وحفيد محمد علي باشا، ولد في 13 ديسمبر 1830م بالقاهرة حكم السودان ومصر من 1863حتى 1879م، توسع السودان في عهده تاريخ عزله من الحكم خلفه ابنه محمد توفيق، توفي الخديوي إسماعيل في الاستكانة ودفن في مصر.

(7) الملك محمود: هو محمود ابن الملك شاؤش ملك الشايقية.

(8) الورديان أحد أحياء مدينة الإسكندرية وكانت بها قوات لحراسة الواردات.

(9) يقصد قريب من العامين.

وبعدها تعين موسى باشا[1] حكمدار السودان صار تعيين أوردينا معه وانا كنت سنة 1862م[2] مع موسى باشا لمحاربة أولاد الملك نمر[3] الذي حرقو ابن افندينا[4] اسماعيل باشا[5] بجهة شندي[6] وفارقو أوطانهم ونزلو بقرية الحبش بجيهة تسما مالي قبا[7] تعبنا قاية التعب لم كان نتحصل على واحد منهم[8] توجهنا للخرطوم وموسى باشا معنا بالعساكر جميعها بوصولنا الخرطوم موسى باشا رفقة جملة عساكروأوردينا من جملتهم.

---

(1) موسى باشا حمدي :حكم السودان في الفترة من 7 مايو 1862- 18 يونيو1865م، امتاز بحسن الإدارة والعدل وقام بقمع الثورات التي اندلعت في عهده ،وصل عدد قواته في الخرطوم إلى ثلاثين الف مقاتل توفي بالخرطوم ودفن بها

(2) لا توجد في المخطوط الأصلي.

(3) الملك نمر: هو نمر محمد نمر (1785- 1846م تقريباً) آخر مكوك شندي الجعليين، عاش فترة من شبابه وسط قبيلة البطاحين، عندما عاد إلى شندي عين مكاً على أهله الجعليين حوالى عام 1802م، عندما وصلت قوات اسماعيل باشا إلى شندي في طريقها نحو سنار عاصمة الدولة السنارية عام 1821م استسلم الملك نمر على مضض، قام بعد ذلك بحرق إسماعيل باشا وعدداً من قواته في شندي في العام 1822م عند رجوعهم إلى مصر، بعد هذه الحادثة تحرك ناحية البطانة فهاجمت قوات محمد بك خسرو الدفتردار مناطق الجعليين في شندي ثم لحق به في منطقة النصوب بالقرب من أبودليق في سهل البطانة وهزمت قوات الملك نمر، استقر الملك نمر وقواته بعد ذلك في منطقة تسمى الصوفي، و تم استبعاده من العفو الذي أعلنه خورشيد باشا في العام 1829، انتقل الملك نمر بعد ذلك إلى منطقة ماي قبة بالقرب من نهر السلام ، وقام مع قواته بهاجمة الأحباش والأتراك على حدً سواء ، قاموا بقطع الطريق التجاري الواصل بين قندار – سنار، بعد سيطرة الأتراك على القلابات في العام 1832م تقلص نطاق غارات الملك نمر، في العام 1832م حاول أتباع الملك نمر مهاجمة سنار بمساحة بعض الأحباش ولكنهم لم ينجحوا في ذلك، قام في العام 1840م بزيارة سرية لسنار بغرض البحث عن كنوز الأسرة ، في العام 1844م أصبح عجوزاً وكفيفاً وواصل ابنه عمارة لمقاومة ضد الأتراك ، وأخيراً منح إسمعيل باشا البقية المستسلمة من النمراب العفو وعادوا إلى شندي في حوالي عام 1865م، أنظر رتشارد هل، مرجع سابق، ص 405..

(4) يقصد محمد علي باشا

(5) إسماعيل باشا هو إسماعيل بن محمد علي باشا هو ثالث ابناء محمد علي وقائد حملة غزو السودان في العام 1820م قتل حرقاً على يد الملك نمر زعيم الجعليين في العام 1822

(6) مدينة شندي: تقع مدينة شندي شمال الخرطوم وهي من أهم المدن التجارية في العهد السناري، وقد كانت المدينة ملتقى لجميع طرق النيل التجارية، فمنها يبدأ الطريق المؤدي إلى بلاد الشرق الأقصى، وكذلك طريق القوافل التجارية المتجهة إلى كردفان ودارفور ووداي و(تمبكتو) في شمال مالي، وكذلك ينطلق منها طريق القوافل إلى مصر عبر بربر، ويمكن الوصول إلى الحبشة والبحر الأحمر عبر شندي، وقد كان الحجاج يأتون من وسط أفريقيا وغربها إلى شندي بغرض الوصول إلى الحجاز، وكانت تفد إليها القوافل التجارية من دارفور وكردفان وسواكن ومدن سنار الداخلية، وقد ذكر بوركهارت أن شندي تعد أول مدينة تجارية في أفريقيا جنوب مصر وشرق دارفور، وترتبط مع مدينة بربر بصلات تجارية قوية جداً، وقد اشتهرت قوافلها بالسير نحو القاهرة، وكانت البضائع المعروضة بسوقها تعد من أجود وأرخص الأنواع مقارنة بالبضائع المعروضة بسوق سنار، ارتبط أيضاً اسم المدينة في التاريخ الحديث بحريق اسماعيل بن محمد علي باشا، قائد حملة غزو سنار، الذي تمكن الملك نمر مك الجعليين من حرقه في المدينة، أنظر حاتم الصديق محمد أحمد، فظائع الدفتردار في السودان (1881-1824م)، دار آريثيريا للنشر والتوزيع ، 2023م ، ص 52-53

(7) منطقة داخل الحدود الحبشية الآن.

(8) يقصد أنهم تعبوا في القبض عليهم.

2. من بعد رفقة الأورديو[1] معي عشرون نفر من اخواني الذين كانوا معنا بالأوري جعلوني رئيس عليهم ونحن وهم نتوجه لجهة كبكابية[2] وافقتهم عليذلك[3] وتوجهنا نحن وهم لعموري[4] بيك وتعينا بكبانية[5] وانا الريس عليهم صرف لنا الاسلحة والجبخانة اللازمه والماهية وتوجهنا لبحاره بالمركب البحرية قمنا من الخرطوم طالبين كبانية أبوعموري بجملة بحاره كان عمري وقتها واحد وعشرون سنة تقريبا وصلنا الكبانيه وصرنا نحارب في العبيد ونكتسب منهم سن الفيل والأبقار وغير ذلك أصبته أصابات كثيره بالنشاب لأنه سلاح العبيد اجتمعنا نحن والزبير باشا[6]بالكبانية وكان تحت وكان تحت رياستي تقريبا عن الألفين نفر جميعهم جميعها حامله اسلحة ناريه بروحين[7] والزبير معه تقريبا عن الثلاثة الأف نفر جميعها حامله اسلحة بروحين الجملة خمسه ألاف جميعهم بازنقر[8] ومعنا الجبخانة الكافيه ولهم معرفه بالنيشان[9] وضرب السلاح والريسا[10] عليهم أولاد عرب لما راينا نفسنا في قوة اتفقنا وخرجنا من كبانية أبوعمودي وشكلنا

---

(1) غير موجودة في النص الأصلي للمخطوط..

(2) غير موجودة في النص الأصلي للمخطوط.

(3) يقصد على ذلك.

(4) علي أبوعموري بك: من أهالي نجع حمادي بصعيد مصر ، ومن أوائل الذين أسسوا تجارية في غندكور ومناطق فرتيت بجنوب السودان ، كوّن مع غيره من التجار مجموعة من الشركات التي امتلكت العديد من الزرائب في مناطق بحر الغزال وأعالي النيل ،ووُصف بأنه محدودب الظهر قصير القامة، انظر عزالدين إسماعيل ، الزبير باشا ودوره في السودان في عصر الحكم المصري، الهيئة العامة للكتاب، 1998م ، ص 19.

(5) الكبانية كلمة إيطالية تعني الشركة compagnia.

(6) الزبير باشا رحمة ولد الزبير باشا رحمة في قرية وواسي شمال مدينة الخرطوم بحري في 8يوليو 1831م، درس في مدرسة الخرطوم ، كما اتقن ركوب الخيل والفروسية ، تزوج من ابنة عمه في العام 1854م، وبحلول العام 1856م تحرك الزبير باشا ناحية جنوب السودان للالتحاق بابن عمه محمد عبدالقادر الذي انضم لمجموعة التاجر علي أبو عموري وقد ا لتحق أيضا بخدمة أبو عموري وأصبح له مكانة كبيرة في جنوب السودان تفوقت على جميع التجار في ذلك الوقت انظر عزالدين إسماعيل، مرجع سابق، ص 12-15.

(7) أبوروحين : يقصد به السلاح الذي يحمل طلقتين .

(8) البازنقر هي القوات التي كونها الزبير باشا في بحر الغزال نجح في تدريبها وتسليحها بالأسلحة النارية بغرض حماية تجارته التي انطلقت من بحر الغزال لداخل السودان وخارجه، عرفت هذه القوات فيما بعد بقوات الجهادية، وقد ضمت قوات الزبير باشا أميز القادة الذين ظهروا بعد ذلك في معارك الثورة والدولة المهدية منهم حمدان أبوعنجة، الزاكي طمل، ورابح فضل الله الذي عمت شهرته مناطق بحر الغزال ووداي.

(9) يقصد التنشين ودقة التصويب.

(10) يقصد القادة.

كبانية لوحدنا وصرنا نضرب في العبيد ونكتسب منهم سن الفيل والبقر وغيره من موجوداتهم وزاة [1] نفسهم.

3. نحن بكبانيتنا مانشعر الا وحضر واحد من علي طريقنا اسمه البلالي[2] نزل بجوار الكبانية وحرر لنا جواب يعرفنا انه معين منطرف[3] الحكومة ومعه عساكر تكارين[4] من جنسه يريد استلام العساكر والسلاح منا والجبخانة وقال لنا ان الحكومة عينتني باستلام ذلك من عموم كبانيات بحاره ونحن لعدم معرفتنا به وعدم وجود اخبار بطرفنا من الحكومة لا امكنا نسلم حقوقنا لواحد لا نعرفه ولا يعرفنا عرفناه لما عندنا خبر بذالك عرفنا بالتالي يا أمانسلمه يا أما نستعد للحرب معه نحن حفظنا لحقوقنا وشرفنا لأنه كافة معنا عوايل كثيره وعرفناه بأننا مستعدين للحرب قام ورتب عساكره لما راينا زلك استعدينا لمحاربته تصادمنا مع بعضنا وكان النصر معنا قتلناه وقتلنا رجاله واكتسبنا جميع ما عندهم من الأسلحة.

4. من بعد قتل البلالي قمنا من كبانيتنا في قوه كبيره خالص قاصدين شكا[5] الزبير باشا الريس وانا قايد الحرب والجيوش قابلونا بالطريق جيوش عرمرم وهم رزيقاة[6]

---

(1) يقصد ذات نفسهم.

(2) البلالي بك : هو محمد الحاج البلالي يقال بأنه من قبيلة البرنو ، عين في فترة الحكم التركي مديراً على بحر الغزال في العام 1869م وذلك لحزمه وشجاعته وقوة شخصيته، واجه الزبير باشا في بحر الغزال وتمكن الزبير من قتله.

(3) يقصد من طرف .

(4) التكارين يقصد التكارير ، هنالك اختلاف حول معنى الكلمة وتستعمل في منطقة الشرق الأوسط استخداما عاما، ويقصد بها المهاجرين من غرب افر يقيا الذين يأتون عبر طريق الحج ، انظر محمد سعيد القدال، المهدية والحبشة، دراسة في السياسة الداخلية والخارجية لدولة المهدية ، 1881-1898م، دار الجيل، بيروت، 1992م، ص 12-13.

(5) شكا : منطقة تقع شرق دارفور بالقرب من مدينة الضعين.(

(6) يقصد قبيلة الرزيقات التي تعد من اكبر القبائل في اقليم دارفور من ناحية الثروة والنفوذ، ويقطنون في أقصى الجنوب الشرقي من إقليم دارفور ما بين الحَمَر والهبانية والدينكا جنوباً، يمتازون بالنزعة الحربية ووفرة الخيل، يمارسون حرفتي الرعي والزراعة، ويتحركون في فصل الجفاف إلى منطقة بحر العرب، ويعد الرزيقات من أكثر قبائل البقارة اتصالاً بالدينكا، ينقسم الرزيقات إلى ثلاثة أقسام هي الماهرية والمحاميد والنوايبة. انظر محمد عوض محمد، السودان الشمالي، سكانه وقبائله، لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ط2 ، 1956م،ص 238.
*الحَمَر، يسكن الحمر في الجنوب الغربي من كردفان، ويتصلون بقبائل الدينكا والمسيرية الذين يقطنون إلى الشمال الشرقي من مناطقهم، يحترفون الرعي ويتحركون في فصل الصيف شمالاً، أمّا في فصل الشتاء فهم يتحركون نحو الجنوب. أنظر محمد عوض محمد، مرجع سابق، ص23

وهابنية[1] وكثر من القبائل المشهوره جميهم سكان شكا ونواحيها حاربونا حرابه شديده ونحن وهم في الحر[2] لغاية خمسة عشر يوم تقريبا مساء وصباحاً من كثرة تضرعنا الي الله ربنا نصرنا عليهم شتتنا شملهم وفرقنا جمعهم وجميع ما اخذناه منهم ومن البلالي جميعه حفظناه بمخازن شكا.

5. من بعد استلامنا لشكا ونواحيها خابرنا[3] الحكومة بقتل البلالي واستلامنا[4] شكا ونواحيها رغبنا[5] منها ترسل لنا عساكر منطرفها[6] لاستلام شكا لاننا نحن رجالها ورعيتها وجميع عوالينا[7] عايشين في ظلها وحمايتها العساكر وهي جاده المسير بالطريق علي شكا.

6. قبل وصول العساكر المرسوله من الحكومة لشكا السلطان ابراهيم[8] سلطان دارفور بلغه خبر بان الزبير والنور محمد عنقرة حضرو لشكا واستملوها واستلمو نواحيها وقتلو رجالها وعرفو الحكومة باستلام شكا ورغبو منها ترسل لهم عساكر ارسلة لهم العساكر وهم بالطريق جادين السير علي شكا لما بلغه ذلك حالآ عين واحد وزير من وزاه[9] الكبار وارفق معه الجيوش العرمرم الذي يبلغ مقدار عددهم تلتماية الف نفر[10]. منهم ماية الف جميعها راكبه خيول اقلبهم لابسين الدروع الداوريه[11] وبيدها السيوف الهندية[12] السلطان اكدعلي الوزير بالوصول

(1) الهبانية: واحدة من القبائل الرعوية في منطقة جنوب دارفور وتحديداً (الكلكة) والتي سميت بهذا الاسم لكثرة المرعى فيها .

(2) الحر يقصد ارتفاع درجات الحرارة.

(3) يقصد أخبرنا

(4) يقصد أسلمنا

(5) يقصد طلبنا من الحكومة.

(6) يقصد من طرفها.

(7) يقصد عوائلنا

(8) السلطان إبراهيم هو السلطان إبراهيم قرض ابن السلطان محمد الحسين بن محمد الفضل بن عبدالرحمن الرشيد، حكم في الفترة من(1873-1874م) دخل في صراع مع الزبير باشا رحمة وقتل في معركة منواشي 1874م.

(9) يقصد وزرائه.

(10) يرجح أن عدد القوات ثلاثة ألف.

(11) يقصد الدروع التي تحيط بالجسم.

(12) السيوف الهندية يقصد بها السيوف التي تم إحضارها من الهند، وهي تصنع من الفولاذ وتتميز بالنقوش الفريدة.

لشكا قبل وصول العساكر لها وبوصولكم اقتلو الزبير والنور وارسلو لنا روسهم[1] ولا تخلو العسكر يصلو لشكا قبل حضور عساكر الحكومة لنا حضر لنا الوزير[2] وحاربنا حرابه شديده خالص حتى راينا الموة[3] بعيننا قد جانا النصر من الله انتصرنا عليهم وقتلنا الوزير وجماعته من الأول والاخر واخذنا جميع موجودتاهم واسرنا منهم كثير من الخيول والفور وشي كثير من الامتعه حفظناها بالمخازن.

7. من بعد قتل الوزير والجيوش المرسله بعد اخذ السلطان خبرهم ونحن حضرة[4] لنا عساكر الحكومة سلمناهم شكا وجميع الموجود بالمخازن قمنا نحن والزبير لداره[5] اخذنا بعضا من عساكر الحكومة وتركنا البعض بشكا بوصولنا لداره عملنا استحكام عظيم خالص[6] وصرنا ...لمحاربة فور حضر لنا السلطان ابراهيم بنفسه ومعه جيوش عدد الرمل والحصا[7] نزل قصادنا بالقرب لنا[8]... يضرب فينا ونحن نضرب فيه بالمدافع والرصاص لقاية[9] سبعه يوم مساء وصباحا فلما ضاق علينا الحصار قمته انا بنفسي وعزلته العساكر المعروفه عندي هجمته علي ديم[10] السلطان نفسه قتلته بعضا من رجاله الذي كانة[11] بالديم السلطان نفسه هرب وتوجه لجيها[12] اسمها مناوشي[13] انا والزبير قمنا علي اثره خشينا من تجمع الجيوش عليه وصلنا مناوشي وجدناه بها حالا صار الحرب بيننا وبينه

---

(1) يقصد رؤوسهم.

(2) يقصد القوة التي أرسلها السلطان إبراهيم بقيادة أحمد نمر في أغسطس 1874م.

(3) يقصد الموت.

(4) حضرة يقصد حضرت.

(5) دارا: هي مدينة نيالا الحالية تقع بين شرق دارفور وجنوبها وهي منطقة تاريخية مهمة ..

(6) عملوا على تحصين المدينة تحسباً لأي هجوم عليها

(7) يدل هذا الحديث على الأعداد الكبيرة لقوات الفور.

(8) يقصد بالقرب منا.

(9) لقاية يقصد حتى.

(10) يقصد معسكر السلطان.

(11) يقصد كانت.

(12) يقصد جهة.

(13) مناواشي : تقع في جنوب دارفور في الطريق الرابط بين نيالا والفاشر دارت فيها معركة مشهورة بين الزبير باشا والسلطان إبراهيم قرض سلطان الفور ، انتهت بهزيمة الأخير في 25 أكتوبر 1874م.

قتلناه وقتلنا رجاله شر قتله علي طول توجهنا للفاشر بقواتنا الشهيره[1] في الحرب وصلنا الفاشر[2] ولا كان احد يتعرض لنا استلمنا مخازن السلطان المليا[3] بالأموال والأمتعه والشيء[4] العظيم وذلك بخلاف المواشي وخيول وجمال وابقار وغير ذلك

8. من بعد دخولنا الفاشر حالا ارسلنا الي اسماعيل باشا ايوب[5] حكمدار السودان عرفناه السلطان ابراهيم هرب مننا من داره وتوجه لجهة مناوشي حصلناه هناك قتلناه وقتلنا جيوشه ودخلنا الفاشر استلمناه استلمنا جميع مخازنه المليانه من الذهب والجواهر والفضة قام حضر لنا باقرب وقت لأنه كان بالأبيض منتظر اخبارنا بحضوره سلمناه جميع المخازن المليانه من جميعه وهو فضل بالفاشر والزبير نزل[6].

9. من بعد نزول الزبير لمصر وفضول اسماعيل باشا بالفاشر توجهنا أنا وسليمان[7] ببلادنا[8] وكلا منا توجه لنقطته سليمان الزبير تاخر مني بجهة شكا[9] وانا توجهة

---

(1) يقصد المتدربة على الحرب والقتال.

(2) الفاشر: هي عاصمة مديرية دارفور. أسسها السلطان عبد الرحمن الرشيد عاصمة لمملكته وحاضرة لسلطنة الفور إبان فترة توليه عرش السلطنة. وظلت سلطنة دارفور تحت قيادة أحفاد السلطان عبدالرحمن الرشيد إلى أن سقطت عام 1874م في يد الزبير باشا وبذلك أضحت جزءاً من أملاك الدولة التركية- المصرية في السودان، انظر يوسف ميخائيل، مصدر سابق، ص 11.

(3) يقصد الممتلئة.

(4) هذه العبارة لم ترد في النص الأصلي.

(5) إسماعيل أيوب، عين حكمداراً للسودان خلفاً لجعفر باشا مظهر عام 1873م ، عزل من منصبه في العام 1877م تميز بحسن الإدارة وتم ضم دارفور في عهده على يد الزبير باشا رحمة ، شجع زراعة القطن في السودان ، قام بإنشاء العديد من المحطات العسكرية من الخرطوم حتى دافور ووداي ، وكذلك في كل من بربر وسواكن ، وقام كذلك بإنشاء العديد من مكاتب البريد في السودان ، عمل على تقسيم السودان إلى مديريات وعلى كل مديرية مدير مسئول عن مديريته ومستقلاً عن الخرطوم، أنظر عبدالله حسين ، السودان من التاريخ القديم إلى رحلة البعثة المصرية مؤسسة هنداوي ، القاهرة، 2012م.

(6) يقصد سفر الزبير باشا إلى مصر.

(7) سليمان بن الزبير باشا: خلف والده في بحر الغزال بعد سفر والده إلى مصر وفي العام 1875م أصبح يرعى شؤون والده التاجر في جنوب دارفور وبحر الغزال لأن والده كان صاحب مصالح تجارية في مناطق كثيرة، بسبب إيقاف تجارة الرقيق.

(8) يقصد إلى منطقتنا بحر الغزال.

(9) شكا : كانت واحدة من المراكز المهمة في دارفور، وعند زيارة غردون باشا الثانية لدارفور مر بها في أبريل 1879 م وأمر بطرد التجار لذين تجمعوا فيها وذلك نسبة لدعمهم لسليمان بن الزبير باشا بالسلاح والمال ، انظر ، موسى المبارك الحسن، تاريخ دارفور السياسي، (1882-1898م)، قسم التألف والنشر، جامعة الخرطوم، (ب.ت)، ص 38.

لحفرة النحاس[1] لأنها بالتبعيه لي غردون باشا حدد أمر لسليمان الزبير يأمره بانه يخبر حسن باشا الجواسر[2] مدير عموم دارفور لأن الفور قامة[3] علي وجه العموم محاربة الحكومة واصدر لي أمر باني اقوم واتوجه لمديرية داره واستلمها من صالح[4] بك حجازي قمته حالا وجاد السير لمديرية داره تقابلته مع سليمان الزبير بشكا لان سكة داره مر عليها عرفني بأنه متوجه لمديرية داره عرفته أنا كذلك متوجه لها بناعلي أمر غردون باشا وصلنا لداره ونزلنا بجيها[5] اسمها البرنو[6] مسافة واحد ساعة لداره تاني يوم حضورنا حضر غردون باشا لمديرية لداره[7] ضربة له المدافع وكان حضوره الساعة 11 صباحاً لما أخذنا خبره توجهنا للمديرية ومعنا عساكر قليله جداً الساعة 3 مساء تقريبا وقفنا بباب المديرية منتظرين حضوره ارسل لنا بصاطي[8] بك عرفنا ان باشا يقريكم السلام ويامركم بالتوجه لمحلاتكم وباكر الساعة 6 صباحا يحضر لكم ويسلم عليكم حضرنا الساعة 6 صباحا حسب وعده معنا بحضوره سليمان كان قصده يمسكه اسير محل والده أويقتله بلغني هذا الخبر عرفتهم وحلفته لهم اذا كان واحد منكم يصل غردون

(1) حفرة النحاس (كافي كنجي) تقع في جنوب دارفور وهي منطقة غنية بالمعادن وتعتبر المنطقة حلقة الوصل بين جنوب دارفور وبحر الغزال.

(2) حسن باشا حلمي: هو حسن باشا حلمي الجواسر، حضر للسودان في مهمة عسكرية إبان تمرد قوات الجهادية في مدينة كسالا عام 1865م، ثم عُين مديراً للأشغال العسكرية بمديرية التاكا. وقبل احتلال دارفور عام 1874م عين مديراً لمديرية كردفان، ثم نُقل للعمل في مديرية دارفور، انظر يوسف مخائيل ، مصدر سابق، ص 10، وقسمت دارفور في عهده إلى أربع مديريات وهي الفاشر، داره، كلكل، أم شنقة، انظر موسى المبارك الحسن ، مرجع سابق، ص 34. وبعد اندلاع الثورة المهدية نقل إلى الخرطوم حيث عين عضواً في مجلس الحكمدارية الذي أسسه الحكمدار عبد القادر باشا حلمي لاحتواء الثورة المهدية وإعادة الأمن والاستقرار في البلاد. أنظر يوسف مخائيل، مصدر سابق، ص 10.

(3) يقصد قامت

(4) صالح بك حجازي من قبيلة البرنو التحق بالجيش التركي في السودان في العام 1853م، شارك ضمن القوات السودانية في حرب المكسيك عام 1862م، منح عدد من الأوسمة ورقي لرتبة قائمقام وعين مديرا لدارا وظل حاكماً على دارفور حتى وفاته عام 1869م.

(5) يقصد بجهة

(6) البرنو : منطقة في دارفور في العهد التركي – المصري لم نقف على مكانها بالتحديد وماذا تسمى في الوقت الحالي.

(7) هذه أول زيارة لغردون باشا لمديرية دارة أنظر، موسى المبارك الحسن، مرجع سابق، ص 37.

(8) يقصد بساطي: هو بساطي المحسي عمل باشكاتب الخرطوم في الحكم التركي المصري، كان من ضمن قوات هكس التي هاجمت المهدي في كردفان ، قتل في معركة شيكان 1883م

باشا[1] قبل وصوله اليه أنا أضربه رصاص بحضوره غوردون باشا أعطانا السلام ونحن عملنا له التعظيم اللازم بالبوارق علي طول توجه لخيمة سليمان الزبير جلس علي سرسيره مقدار ثلاثه دقايق[2] فقط أحضر له الشربات[3] والقهوه لم كان يتعاطا منهم سال وقال فين خيمة النورعنقرة اخذته علي طول وتوجهة به علي خيمتي فقد غعد[4] علي السرير احضرته له الشربات والقهوه شربته منهم شيما تيسر لما راني شربته[5] صار ممنون ومبسوط خالص فقام شديد فقام من عندنا وأمرنا بالحضور اليه بالمديريه باكر صباحاً الساعة7 صباحا.

10. توجهنا للمديرية[6] الساعة 7 صباحا حسب أمره لنا وجدناه معد امرين أحدهم لنا والثاني لسليمان الزبير[7] وبه يعرفه ما دام أمرتك حسن باشا الجويسر[8] ولم كان تنجده اللزوم واجب[9] منا قوم يكونوا حكام[10] وانا عيني مديرا على كجمة[11]

---

(1) يتضح من حديث النور عنقرة أن سليمان بن الزبير كان يضمر قتل غردون أو أسره وذلك نتيجة لما حدث لوالده واحتجازه في القاهرة لكن موقف النور عنقرة عمل على عدم نجاح هذه الخطة، أنظر موسى المبارك الحسن ، مرجع سابق، ص 37.

(2) يقصد ثلاث دقائق

(3) مشروب يقدم في المناسبات.

(4) يقصد قعت بمعنى جلست.

(5) يرجح أن غردون باشا كان شديد الخوف من دس السم له من قبل سليمان بن الزبير باشا أو أحد اتباعه.

(6) يقصد مباني المديرية في دارا.

(7) في الزيارة الأولى لغردون باشا لمديرية داراه عمل على تعيين سليمان بن الزبير مديراً على بحر الغزال التي تحرك إليها ليشبك مع إدريس أبتر الدنقلاوي الذي ولد في العام 1810 في حفير مشو في شمال السودان، وهو نائب الزبير على بحر لغزال وقد كانت له معرفة بالمراكب و الأبحار عندما تحرك الزبير باشا نحو دارفور عينه نائباً له في بحر الغزال ،وعندما علم إدريس بذلك تحرك من بحر الغزال نحو الخرطوم وعمل على استمالة غردون باشا وأخبره بأن سليمان بن الزبير لن يخضع لسلطة الحكومة وهو على استعداد لتولى زمام الأمر في بحر الغزل، فما كان من غردون إلا أن عمد إلى عزل سليمان بن الزبير وتولية إدريس أبتر بدلاً عنه وتم تجهزيه بالأسلحة والقوات والتحرك نحو بحر الغزال ، وهناك هزمت قوات إدريس أبتر أمام سليمان وقواته الأمر الذي أدخل الخوف في نفس غردون باشا فما كان منه إلا أن يعمل على القضاء على ليمان بن الزبير باشا، أنظر موسى المبارك الحسن، مرجع سابق، ص 36-37.

(8) لم يرد في المخطوط الأصلي.

(9) لم ترد في المخطوط الأصلي.

(10) لم ترد في المخطوط الأصلي.

(11) كجمة : منطقة في جنوب دارفور.

وحفرة النحاس تحت أوامر ابراهيم[1] بيك فوزي سليمان قام من داره توجه لشكا أما أنا صدر لي أمر أخر بعدم توجهي لكجمة وحفرة النحاس تعينته مدير كبكابية[2] وكلكل[3] بماهيه شهري 60 ستون جنيه قمته وتوجهة لمديرياتي بوصلي لكبكابية وجدته الفور محاطه بها والعساكر بالاسلحة وهم في اشد الضيق من الجوع وغيره ضربته الفور ضربه قاضيه شتته شملهم واخرجتهم من حدود مديرياتي .

11. بعد ذلك بلغني خبر ماكد سليمان قام من شكا وتوجه لزريبة والده ببحاره[4] حصله جكس[5] وقتله تبعا[6] لأمامر[7] غردون باشا جزاً له ولكل مخالف لأوامر الحكومة .

12. صدر لي تلغراف من غردون باشا بمقابلتي معه بمحطة فوجه[8] قمته انا ومن معي من الظباط وغيرهم جادين السير علي فوجه وصلنا بأقرب وقت علي طول للمحطة تقابلته مع ناظرها عرفته يخبر غردون باشا بحضوري... واسمي قلته له النور بيك عنقرة علي طول اخبر غردون وناظر المحطة اكرمني غاية الاكرام لأنه

(1) إبراهيم فوزي: هو قائد عسكري مصري كان من المؤيدين للثورة العرابية في مصر، عُين مديراً لبحر لغزال وخط الاستواء في العام 1877م ، رجع إلى مصر وجرد من ألقابه بعد فشل الثورة العرابية ، حضر مع غردون باشا للخرطوم ، وتولى قيادة حامية المدينة ، حقق عدد من الانتصارات على قوات الأنصار عند حصارها للخرطوم بواسطة الإمام المهدي وأنصاره ، وقع في أسر قوات المهدية بعد تحرير الخرطوم في 26 يناير 1885م، واستمر في الأسر حتى تم تحريره بعد سقوط ام درمان في العام 1898م بواسطة اللورد كتشنر، أعد كتاب توثيقي عن السودان سماه السودان بين يدي غردون كتشنر.، أنظر رتشارد هل ص 172، البشير أحمد محي الدين، معجم أعلام السودان ،من 1820-1956م (الخديوية المصرية والمهدية والحكم الثنائي)، الدار البيضاء،2020م ، ص 40.

(2) كبكابية: تقع كبكابية في شمال دارفور وهي منطقة تاريخية وملتقى للطرق التجارية.

(3) كلكل: يقصد الكلكة

(4) البحارة هم التجار الدناقلة وغير هم من الذين عملوا بالتجارة في بحر الغزال وأعالي النيل ومعظمهم من قبيلة الدناقلة.

(5) جكس: يقصد رمولو جسي باشا الإيطالي ،عمل سكرتيراً في القنصلية البريطانية في بخارست ، كما عمل مترجمًا مع الجيش البريطاني في حرب القرم 1854-1855م ، عينه غردون باشا مديراً على بحر الغزال ، رقي لرتبة باشا نتيجة لمجهوداته وخدمته للحكومة ، تم عزله من منصبه في بحر الغزال بواسطة الحكمدار محمد رؤوف في العام 1880م ، رجع إلى القاهرة و توفي في السويس في العام 1881م ، أنظر البشير محي لادين ، مرجع سابق، ص 211-212.عمل على محاربة سليمان بن الزبير ودخل معه في عدد من المعارك حتى سلم له سليمان بن الزبير بعد تفاوض بين الطرفين لكن جسي الإيطالي غدر بسليمان وقتله رمياً بالرصاص في 14 يوليو 1879م، أنظر أيضاً موسى المبارك الحسن ، مرجع سابق، ص 38.

(6) هذه العبارة لم ترد في النص الأصلي

(7) يقصد لما أمر غردون.

(8) فوجة: منطقة تقع في الجزء الشمالي الغربي من النهود .

عنده خبر بطلبي غردون باشا حضر بالمحطة وقابلني وسألني من خبر مديرياتي عرفته بماحصل منهم وما حصل مني لهم شركني[1] وشكر همتي وطاعتي لأوامره بالاخير عرفني باني أحب مقابلتك بالخرطوم[2] عرفته اني مستعد وتحت الأوامر أمرني بالقيام حالا قمته قاصد الخرطوم قبل القيام جاني تلغراف منه يعرفني صدرته أمر لمديرية الأبيض بصرف خمسة شهور ماهيه لكم وللظباط الذي معكم صرفنا الخمسه شهور وتوجهنا للخرطوم بوصولي للترعهالخضره[3] ونزلته بالوابور وتوجهته للخرطوم وقابلته غردون باشا أخذ مني أخبار دارفور علي وجه العموم بالأخير عيني[4] مدير عموم غرب دارفور ولا يكون أحد له سلاطيه[5] غير الحكمدارية بما فيه شهري خمسه وسبعون جنيه وساعدني مساعده زياده أيام فضولي بالخرطوم بعدها أمرني بالتوجه بوجه السرعه للتهامي بيك[6] بجهة الصياح[7] لأن الفور محتاطه به قمته حالا من الخرطوم بالوابور لجهة الترعه[8] محل وجود جمالي وجدتها هيا ومن معها في غاية من الراحه ركبته علي الجمال وجدية السير علي الصياح وجدته هارون[9] محاصر التهامي وقطع عليه خط

---

(1) شركني : يقصد شكرني

(2) الخرطوم : هي عاصمة السودان تم تأسيسها في خلال العهد التركي – المصري، تميزت بموقعها الجغرافيا ، كانت ، تطورت المدينة وازدهرت واصبحت قبلة للأجانب والتجار من مصر وسواكن وغيرها، بعد قيام الثورة المهدية تم تدمير المدينة وقامت بدلاً عنها مدينة أم درمان التي أصبحت العاصمة الجديدة للمهدية، استعادت الخرطوم مكانتها التاريخية والحضارية بعد الغزو الإنجليزي– المصري للسودان وأصبحت عاصمة للدولة السودانية.

(3) الترعة الخضرة : منطقة تقع بالقرب من مدينة الدويم على النيل الأبيض جنوب الخرطوم.

(4) عيني يقصد عينني

(5) سلاطية يقصد سلطة.

(6) التهامي بك: عمل كاتباً في الهد التركي

(7) جهة الصيح يقصد جهد صباح الشرق.

(8) يقصد الترعة الخضراء.(

(9) هارون : هو هارون بن سيف الدين أصبح زعيمًا للفور في عام 1877م، واتخذ من نورينا بجبل مرة قاعدة له تمكن من محاصرة الفاشر لكن نجح غردون باشا في فك الحصار المضروب على المدينة ،وبعد ذلك دخل هارون في معارك ضد قوات الحكومة بقيادة حسن باشا حلمي الذي هزم أمام قوات هارون الأمر الذي أدى لعزله من منصبه من قبل غردون باشا، وعين مكانه رحمة قومو وهو من أعيان الفور ، لكن هذا الإجراء لم يجدي في إخماد ثورة الفور ، وتم تعيين مسادلية الإيطالي الذي عين مديراً عاماً على دارفور وحاول القضاء على ثورة هارون بمساعدة إيطالي أخر يدعى (املياني)، وبعد القضاء على سليمان بن الزبير نجحت قوت الحكومة من القضاء على ثورة هارون في دارفور ، أنظر، موسى المبارك الحسن، مرجع سابق، ص 37-38.

الرجعه هجمته[1] عليه الساعة 4 صباحا قتلته شر قتله[2] وشتته شملهم والفور هربة[3] وكلا[4] منهم راح لبلده والقتل منهم كثير وارسلنا راس هارون للفاشر وفتحنا الطريق ونشرنا الأمان في عموم الجهات التهامي بيك ومعه جماعته توجه للفاشر وانا توجتهة[5] لغرب دارفور محل مديريات الغرب فضلته بجهة غرب دارفور وانا محافظ على مديرياتي ومانع التعديات والفور كلا منهم فضل بوطنه وانا فضلته بجهة كبكابية مركز غرب دارفور ملاحظ علي مديرياتي وفتحته الطريق وعمرته الاسواق.

13. بحضور عبدالقادر[6] باشا حلمي للسودان طلبني أقابله بالخرطوم أتباعا للأوامر تركته غرب دارفور وجبته من ينوب عني لحفظ المراكب ومعي الرجال الكفاية راكبه علي الجمال جادين السير وصلنا الأبيض[7] وجدناه محاصر[8] وعموم القبائل وعربانها قامة مع المهدي[9] والطريق مقطوع تعينته قمندان[10] العساكر الموجوده

---

(1) يقصد هجمت.

(2) تمكن النور عنقرة من قتل السلطان هارون سلطان الفور بعد هجمومه على داره ومنواشي، والتحاقه بدار قمر عندها تمكن النور عنقرة من مطاردة السلطان سليمان وقتله في مارس 1880م ، انظر موسى المبارك الحسن ،مرجع سابق، ص 39.

(3) يقصد هربت.

(4) يقصد وكل.

(5) توجتهة يقصد توجهت.

(6) عبدالقادر باشا حلمي: عين حكمداراً على السودان في الفترة من 1882-1883م ، نجح في شن العديد من الحملات ضد الأنصار في سنار ، تم عزله من منصبه وخلفه غردون باشا.

(7) مدينة الأبيض: واحدة من أهم مدن كردفان ، وهي من المدن التاريخية وحاضرة الإقليم عبر مختلف الحقب، كانت المقر الإداري لإقليم كردفان في فترة الحكم التركي والمهدية حافظت على مكانتها التجارية والاستراتيجية حتى اليوم.

(8) حصار الأبيض : فكر الإمام المهدي في ضرب حصار محكم على الأبيض بعد الانتصارات التي حققها في قدير ولكي يتمكن من عزل دافور وبحر الغزال من خلال السيطرة على الأبيض ، نجح الإمام المهدي في ذلك ودخل المدينة في يناير 1883م، وتمكن من بسط سيطرته على كل كردفان بعد ذلك.

(9) المهدي: الإمام محمد أحمد المهدي قائد الثورة المهدية وواضع لبناتها ولد في جزيرة لبب في 8 أغسطس 1843م في شمال السودان التحق بعدد من خلاوي تحفيظ القرآن في السودان قاد الثورة المهدية ضد الحكم التركي في العام 1881م نجح في تحقيق العديد من الانتصارات ضد قوات الحكومة ، وتمكن من تحرير الخرطوم في 26 يناير 1885م، توفي في مدينة أم درمان في العام 21 يونيو 1885م.

(10) قمندان: تعني آمر الجند.

بمركز باره[1] فضلته بباره[2] والطريق مقطوع بيني وبين الأبيض وفي يوم من الأيام الساعة 9 تقريبا صباحاً سمعنا ضرب السلاح اخذته قوه عسكرية وطلعته لكشف الخبر وجدته واحد صاغ[3] ومعه ماية[4] عسكري محتاط[5] بهم العربان[6] ضربتهم وشتت شملهم اخذته الصاغ والعساكر ونحن وهم علي المركز أحضرنا لهم المايه[7] شربه وارتاحه[8] لأنهم كانو في اشد العطش الشديد سألنا الصاغ عن اسمه وعنسبب[9] حضوره حتى وقع في قبضة العربان عرفني بأنه حضر مع جردة[10] علي بيك لطفي[11] الشهير بأبوكوكه تقابلة معها العربان وجميع

(1) بارا: تقع مدينة بارا في شمال كردفان وهي ثاني أهم مدينة في الاقليم بعد الأبيض شهدت معركة كبيرة جداً بين قوات محمد بك الدرفتردار والمقدوم في 6 أبريل 1821م انتصر الحكم التركي، وفي فترة المهدية كانت بها حامية عسكرية بقيادة النور بك عنقرة وللسيطرة على المدينة قسم المهدي قواته بين بارا والأبيض حيث كانت المدينتان تتمنعان عن الإمام المهدي وأنصاره وفي الوقت نفسه تصدان هجمات الأنصار وأرسل المهدي حمدان ابوعنجة والأمير عبدالله ودالنور والأمير عبدالرحمن النجومي لفتح بارا وعندما فشل هؤلاء في مهمتهم بعث لهم المهدي بالمنا إسماعيل على رأس جيش كان مساوياً لقوات المهدي كلها في ذلك الوقت وقد كان النور بك عنقرة يمسك بزمام الأمور في هذه المدينة، وهو حتى ذلك الوقت يعمل لدى الحكم التركي وكتب النور عنقرة للإمام المهدي يعرض عليه تسليم نفسه فقط للمهدي وليس للمنا إسماعيل لأنه كان يخاف أن ينتقم منه لأسباب خاصة، ومن الواضح أنه كان هناك خلاف بين الطرفين ،و عندها قام الإمام المهدي بإرسال الأمير عبد الرحمن النجومي ليعزز حصار بارا خرج إليه النور عنقرة وسلم له وقد سلمت المدينة في (1883/1/5م / 1300هـ). وفي بعض الروايات المحلية عند أهالي بارا يقولون أن المدينة اضطرت للتسليم، لأن النار اشتعلت فجأة و كانت بتدبير من الفكي المنا إسماعيل وسلمت المدينة دون إراقة دماء وبعث بالأسرى للمهدي الذي أمر بإطلاق سراحهم ،بولتن، أ.ر.س، مرجع سابق ، ص14.

(2) يقصد مدينة بارا

(3) الصاغ : رتبة عسكرية وتعني رائد وأصلها عثماني وهي (صاغ قول أغاسي)

(4) يقصد مائة.

(5) يقصد تحيط به.

(6) العربان يقصد الأنصار الذين حاصروا بارا.

(7) المايه يقصد الماء.

(8) يقصد ارتاحوا

(9) عنسيب يقصد عن سبب.

(10) جردة : هي الحملة العسكرية وقد استخدمت في أدبيات المهدية بكثرة ويقصد بها قوات الخيالة ، انظر يوسف مخائيل، مصدر سابق، ص 57.

(11) علي بك لطفي: هو أحد ضباط الخديوية في السودان ، ويعد من القيادات الرفيعة فيه، تم إرساله بواسطة الحكمدار عبدالقادر باشا حلمي لتخفيف الضغط على مدينة الأبيض التي تمت محاصرتها من قبل المهدي وقواته، أرسل الإمام المهدي قوة بقيادة رحمة منوفل الجامعي قابل قوات أبوكوكة في منطقة (أم الكويبنة) وتم هزيمة وقتل أبوكوكة ،وفر عدد من قواته نحو مدينة بارا انظر بشير محي الدين، مرجع سابق ، ص 406.

العساكر وعلي بيك لطفي الريس علينا انا وجماعتي خرجنا من القتله[1] وصرنا ماشين بدون هدى[2] لمكانة العربان الخشن بأخوانا الذين[3] فضلو معنا بالنقطة والعربان محتاطا بانا[4] ومحتاط بالجيوش[5] الكثيره واشدته[6] الحصار بالابيض لقاية[7] ماكلو لحم الكلاب والحمير ونحن وجميع سكان[8] واعيان الأبيض لم كان

(1) يقصد المواجهة.

(2) عبارة غير واضحة في المخطوط الأصلي.

(3) هذه العبارة لم ترد في المخطوط الأصلي.

(4) العبارة غير موجودة في النص الأصلي للمخطوط.

(5) حرف الباء لم يرد في المخطوط الأصلي.

(6) يقصد اشتد.

(7) لقاية يقصد حتى ذلك.

(8) هذه العبارة لم ترد في المخطوط الأصلي.

يرو مخلص غير التسليم[1] طلبو من المهدي الأمان قبل[2] استلام الأبيض وما فيه حالا المهدي قام بنفسه ودخل المديرية وقعد علي كرسيها والامنا[3] صارو يجمعون في الأموال والذهب والفضه والجواهر والبضايع[4] الذي[5] لا يعلم عدد الي[6] الله .

---

(1) تسليم الأبيض: بعد أن فكر المهدي في حصار الأبيض وتحريرها أرسل إلى أتباعه القاطنين حول الخرطوم بهدف مناوشة الحكومة المركزية التي كانت تحت قيادة عبد القادر باشا* وذلك لكي لا يستطيع مد العون لإقليم كردفان، وقد نجحت سياسة المهدي بصورة واضحة حيث انشغل عبد القادر باشا عن كردفان وأصبح يواجه الثورة في المناطق القريبة من الخرطوم .تحرك المهدي نحو الأبيض، ونتيجةً للتحصينات القوية، عمل على تشديد الحصار على المدينة بغرض انهيارها من الداخل، وذلك من خلال الجوع والخوف والمرض. وبعد أن نهش الجوع أجساد المحاصَرين اختار بعض السكان الاستسلام، وكان المهدي يطمع في الحصول على المدينة بأقل الخسائر. ارتفعت نسبة الوفيات وسط السكان نتيجةً لتفشي مرض فقر الدم والدوسنتاريا، وقد كانت حصيلة الموتى في اليوم وفي داخل المدينة ما بين 10-20 شخص، وبعد أن اشتد الحصار أخذ السكان في التسلل إلى خارج المدينة، والالتحاق بمعسكر المهدي، وقد كان من أبرز مَن خرجوا إبراهيم ود عدلان .كان رضوخ السكان للتسليم شيئاً قريباً، ولكن لم يتم التسليم، عندها صمم المهدي على مهاجمة المدينة، وأمر بإحضار الرايات، أمر كذلك بأن تدخل راية أخيه محمد عبد الله من القبلة ثم تتبعها بقية الرايات، وبعد صلاة صبح الجمعة تحركت القوات نحو المدينة. هجمت قوات الأنصار على المدينة، ولكن القوات المدافعة عنها استطاعت أن تصد الهجوم الكاسح الذي قُتل فيه ما بين 12-20 ألف مقاتل من الأنصار، بعد هذا الهجوم الفاشل أو الهزيمة تراجع المهدي مع قواته إلى (كابا). وكانت فكرة بعض أتباع المهدي التحرك نحو دارفور، ومن أنصار هذا الرأي الخليفة عبد الله، وكان هنالك رأي مخالف لرأي الخليفة وهو التقدم نحو المدينة مرةً أخرى وصاحب هذا الرأي الياس باشا أم برير، وبعد التشاور مع أصحابه والتجار قرر المهدي مهاجمة المدينة مرةً أخرى، وعندما وصلها للمرة الثانية ضرب حولها حصاراً محكماً بعد أن أمر بإحضار الأسلحة من قدير، واستمر الحصار حتى مطلع سنة 1301هـ/ 1883م. بعد فشل الهجوم الأول على الأبيض أصدر المهدي تعليماته المشددة بعدم الهجوم على أي مدينة عند بداية الحصار، وإنما عليهم الانتظار حتى تعمل المجاعة والأمراض على إنهاك سكان المدن المحاصرة، وبعد ذلك يتم الهجوم. وفي العام 1883م أدخل المهدي استراتيجية جديدة لكي تتناسب مع السلاح الناري، وقام بتشكيل مجلس حربي ظل في انعقاد دائم. بعد إحضار السلاح الناري أصبح التفوق الواضح لقوات المهدي، وذلك بعد تكوين فرقة الجهادية السود تحت قيادة حمدان أبوعنجة، وقد أسهمت هذه القوة في تحرير المدينة بعد أن أضيف عدد منها إلى قوة الرايات، وفي سنة 1301هـ/ 1883م استسلمت المدينة ودخلها المهدي دخول الفاتحين كان التكتيك العسكري والحربي للمهدي يتغير من معركة إلى أخرى، حيث نجد بأنّ التكتيك في أبا يختلف عن التكتيك العسكري ضد قوات راشد والشلالي وكان المهدي يبادر بالهجوم، لذلك نعتقد بأنه قد حقق العديد من المكاسب التي كان في أشد الحاجة إليها. أسهم السلاح الناري في تحرير الأبيض وبقية المدن المحاصرة الأخرى في كردفان. صاحَب استخدام السلاح الناري، إنشاء فرقة الجهادية التي أصبحت القوة الضاربة في جيش المهدي.

(2) هذه العبارة لم ترد في النص الأصلي.

(3) الامنا : يقصد بهم أمناء بيت المال من قبل المهدي.

(4) يقصد البضائع.

(5) يقصد التي.

(6) يقصد إلا الله.

المحور الثاني

النور عنقرة في فترة المهدية

الـمحـور الثانـــي
النور عنـقــرة فـي فتـرة الـمهديــة

من بعد استلام للأبيض ومافيه من الأمتعه الكثيره أرسلي[1] جواب بالأمان[2] مع أمنا منطرفه[3] ومن بعد معرفتنا للأمان وتلاوة الجواب للظباط[4] الذي[5] معنا بالنقطة[6] قمنا الجميع ومعنا الأمنا[7] الذي[8] حضرت[9] لنا من المهدي و قابلته وأعطاني الأمان

---

(1) يقصد أرسل لي

(2) حصار وتسليم مدينة بارا: 6 يناير 1883م تمت محاصرة المدينة بواسطة قوات الأنصار، وقد كانت القوات داخل المدينة تتكون من 340 من قوات الحكومة تحت قيادة سرور أفندي والنور عنقرة*، وأمّا قوات الأنصار فقد كانت تحت قيادة المنا إسماعيل والأمير رحمة ود منوفلي، وقد وجه المهدي قواده المحاصرين للمدينة بأن ينقضوا عليها ويقتلعوها من قوات الحكومة. شدد الأنصار الحصار على بارا، ونتيجةً لهذا الحصار خرج النور عنقرة وباغت قوات المنا إسماعيل وقتل منهم عدد من الأنصار واستطاع أن يستولى على عدد من الغنائم التي معهم، ثم رجع إلى داخل المدينة. وبعد أن أحضر المهدي الأسلحة النارية من قدير للمساهمة في تحرير الأبيض، عمل على إرسال أعداد منها إلى القوات المحاصرة لبارا وذلك لكي تسهم في تحرير المدينة. كان اهتمام المهدي بالمدينة واضحاً، وما يدل على ذلك توجيهاته للمنا إسماعيل والأمير رحمة ود منوفلي بالانقضاض على المدينة وفتحها، والشيء الثاني إرسال الأسلحة النارية إلى المنا إسماعيل من قِبَل المهدي الشيء الذي يؤكد بأنّ المهدي يطمح في السيطرة على المدينة بأسرع وقت ممكن ويمكن أن نقول بأنّ المهدي كان يرغب في تحرير المدينة القريبة من الأبيض وذلك لإدخال الخوف في نفوس سكان الأبيض، الشيء الذي سوف يسهم وبصورة كبيرة في السيطرة عليها. بعد الدعم الحربي الذي أرسله المهدي للمنا إسماعيل، تم تشديد الحصار على المدينة، عندها تكوّن مجلس من الضباط والسناجق المحاصَرين في داخل المدينة، واتفقوا على التسليم بشرط أن لا يتم للمنا إسماعيل، لخوفهم من أن يعمل على إساءة معاملتهم، وكتبوا للمهدي بهذا الأمر. قام المهدي بإرسال الأمير عبد الرحمن النجومي* بقوة كبيرة، وتم استلام المدينة في 25 صفر 1300هـ/ 6 يناير 1883م. وعمل النجومي على إحضار جميع السكان إلى مدينة الجنذارة حيث قابلهم المهدي الذي أطلق 21 مدفعا ابتهاجاً بالنصر الحاسم .تقدم النور عنقرة وجمع الضباط وبايعوا المهدي، وقد كان لتسليم بارا الأثر الإيجابي في نفس المهدي لأنه اعتبره بمثابة تعويض عن الخسائر التي لحقت بقواته في هجوم الجمعة الفاشل على الأبيض. انظر حاتم الصديق محمد أحمد ، الجيش في المهدية، دار آريثيريا للنشر والتوزيع ، الخرطوم 2023م، ص 41-42.

(3) يقصد من طرفه.

(4) يقصد الضباط.

(5) يقصد الذين.

(6) يقصد بمدينة بارا.

(7) يقصد الأمناء المجموعة التي أرسلها الإمام المهدي لاستلام مدينة بارا من النور عنقرة

(8) يقصد الذين.

(9) حضروا.

يداً بيداً واعطا جماعتي الذي[1] حضرت معي الأمان أيضا .

15. من بعد الأمان عيني[2] أمير واعطاني بيرق[3] الأمان ونبه علي عموم الانصار وكل من يكون له رغبه للنورعنقرة يدخل برايته صارة[4] عندي رجال قوة تقريبا عن الخمسه الأف نفر أمرني بالتوجه[5] مع حمدان أبوعنجه[6] علي أثر سرور[7] الذي قتل الشريف محمود[8] والأنصار بالأبيض ودخل جبال تقلي[9] بالجاهدية[10] صرنا[11] علي أثر سرور وكلما وجدناه يدخل بالجبال ومن تعب تقابلنا معه وقتلنا

---

(1) يقصد التي حضرت.

(2) يقصد عينني.

(3) راية الأمان .

(4) أصبحت.

(5) كان معه الزاكي طمل وعبدالله ود إبراهيم.

(6) حمدان أبوعنجة ، من قبيلة المنضلة عاش في منطقة التعايشة، عمل في جيش الزبير باشا وجيش ابنه سليمان ولكنه لم يسلم مع جيش سليمان ولم يفر مع رابح فضل الله وبقي في دار التعايشة حتى قبض عليه محمد خالد زقل مدير دارة وأطلق سراحه، ولما ظهر المهدي ذهب إلى المهدي وبايعه وأصبح ضمن قوات راية الخليفة عبد الله وأظهر مقدرة عسكرية عالية لذلك عينه المهدي أميراً على الجهادية، وبعد أن تولى الخليفة عبد الله السلطة بعث حمدان إلى جبال النوبة ثم شرق السودان وحارب الأحباش وحقق عدداً من الانتصارات توفي في القلابات، أنظر رتشارد هل ، مرجع سابق، ص 47.

(7) سرور: تشير بعض المصادر إلى أن اسمه (الجاك) خدم في فترة الحكم التركي ، وانضم للمهدية ضمن قوات لجهادية التي التحقت بالمهدي، قام بالثورة ضد المهدية لأن قواته لم تصرف لهم مرتبات ولذلك أعلن العصيان على الحكومة وتمكن من قتل محمود عبدالقادر عامل المهدي على الأبيض، تمكنت قوات أبوقرجة وأبوعنجة من القضاء على ثورة الجهادية في جبال النوبة وقتل قائدها.

(8) الشريف محمود: يقصد الأمير محمود عبد القادر ابن عم المهدي وعامله في كردفان، وبعد وفاة المهدي شك الخليفة عبد الله في ولائه للمهدية فاستدعاه إلى أم درمان لتجديد البيعة وعين مكانه عثمان آدم (جانو). وفي أثناء فترة وجوده في أم درمان تمرد الجهادية في الأبيض وهربوا إلى جبال النوبة، ورجع محمود عبد القادر للقضاء عليهم ودخل معهم في معارك خاسرة انتهت لمقتله بالقرب من جبل الداير في 20 ديسمبر 1885م/1302هـ أنظر يوسف ميخائيل، مصدر سابق، ص174

(9) جبل تقلي يقع في منطقة جبال النوبة التي تميزت بكثرة جبالها ويقل أنها وتسع وتسعون جبل.

(10) قوات الجهادية :يعرفون بالبنادقة ويعتبرون قوة النيران الرئيسية في جيش المهدية ، تكونت هذه القوات منذ الحكم التركي وكانت تقوم بمهام جمع الضرائب وحفظ الأمن، وبعد تحرير الأبيض أعاد الإمام المهدي تكوين هذه القوات وأوكل مهمة إدارتها والإشراق عليها للأمير حمدان أبوعنجة ،وفي فترة الدولة المهدية (1885-1898م) تم تقسيم الجهادية إلى الرايات، وتعداد كل راية من الجهادية يبلغ مائة من الجهادية على رأسهم أمير، ويتم تقسيم كل راية إلى مقدميات على رأس كل منها مقدم، ويعتمد تسليحهم على بنادق الرمنتجون، وقد أضيف إليهم بعض التعايشة كمدربين للتوجيه الديني والتربية العسكرية، بعد وفاة الأمير حمدان أبوعنجة في القلابات أوكل الخليفة عبدالله رئاسة قوات الجهادية لعبد المولى صابون شقيق الأمير حمدان أبوعنجة وقد كانت هذه القوات واحدة من أسباب انهيار الدولة المهدية في أواخر أيامها بسبب التعدي على الأهالي وسلب حقوقهم ، كما أشتركت مجموعات من الجهادية في جيش الغزو بقيادة اللورد كتشر.

(11) يقصد سرنا.

جميع من كان معه واخذنا راسه وارسلناه للخليفة عبدالله بوصول راس سرور[1] الخليفة[2] طلبني وعيني[3] مع الزاكي طمل[4] بالقلابات[5] [6].

16.بعد وصولنا للقلابات حضر لنا الملك زوحنا[7] ملك الحبش ومعه جيوش كثيره[8] عدد الرمل والحصا علي طول هجمو علينا حتى دخلو الاستحكام ضربناهم وثبتنا معهم في الحرب طلعناهم من[9] الاستحكام واخذو حريمات[10] كثيره من حريمات الأنصار وملكهم زوحنا نصب صيوانه قصادنا بالقرب لنا وصارة الحبش تضرب

---

(1) سرور قائد التمرد ضد الخليفة في جبال النوبة.

(2) يقصد للخليفة.

(3) لم يذهب النور عنقرة لشرق السودان مباشرة مع الزاكي طمل وإنما ضمن جيش حمدان أبوعنجة لمقابلة خطر الأحباش، أنظر نعوم شقير، تاريخ السودان ،تحقيق وتقديم محمد إبراهيم أبوسليم ، دار الجيل، بيروت، (ب.ت) ، 932.

(4) الزاكي طمل: ينحدر الزاكي طمل من قبيلة المنضلة وهي القبيلة نفسها التي ينحدر منها الأمير حمدان أبوعنجة، ولد الزاكي في منطقة رهيد البردي وتربى في دار الخليفة عبدالله، برع في صيد الأفيال ثم التحق بقوات سليمان بن الزبير باشا، بعد ذلك ترك كل من الزاكي وحمدان أبوعنجة سليمان الزبير والتحقا برابح فضل الله، وبعد ظهور المهدي تحرك الزاكي وحمدان وانضما للأمير يعقوب بالقرب من قدير بغرض الالتحاق بالمهدي وقد تمكنا من مبايعة المهدي في قدير، وأصبح الزاكي بعد ذلك ضمن قوات حمدان أبوعنجة بعد رئاسته لقوات الجهادية بأمر من المهدي، وبعد التحاق الزاكي بقوات أبوعنجة في القلابات وبوفاة الأخير أصبح الزاكي قائداً للجيش ، كان الزاكي محبوباً لدى قواته في القلابات وتمكن من قتل الملك يوحنا ملك الحبشة في معركة القلابات المشهورة في العام 1889م وبعد انتصاره في القلابات أرسله الخليفة عبدالله للقضاء على الشلك ثم أوكل إليه مهمة إعدام الأشراف الذين تمردوا عليه، ورغم كل النجاحات التي حققها الزاكي طمل واخلاصه للخليفة عبدالله إلا أنه أعدم في العام 1893م وقد ذكر للأمير يعقوب بأنه سوف يأتي اليوم الذي يحتاج فيه للزاكي لكنه لن يجده وتحقق ذلك اليوم في كرري ، أنظر فيفيان أمينة ياجي، رجال حول المهدي، (ب.د) (ب.ت)، ص 82- 85.

(5) بعد وفاة حمدان أبوعنجة عين أحمد ود علي حاكماً على منطقة القلابات وحدث خلاف بين القادة حول هذا التعيين وكاد أن يصل لدرجة القتال، ونتيجة لهذا تم إعفاء الأمير أحمد علي وتعيين الزاكي طمل عاملاً على القلابات ، فكتب النور عنقرة خطاباً للخليفة بضرورة حضور الأمير يعقوب بغرض تسوية النزاع ،د.و.ق. مهدية 10/5/29/1 من النور عنقرة إلى الخليفة عبدالله ، 8 جمادى الثاني 1306هـ.

(6) القلابات: مدينة حدودية مع الحبشة تتميز بأهميتها التجارية والاستراتيجية ، دارت فيها معركة مشهورة بين قوت المهدية والحبشة عرفت بمعركة القلابات في العام 1889م، انتصرت فيها قوات المهدية.

(7) زوحنا يقصد الملك يوحنا ملك الحبشة

(8) بعد وصوله مع حمدان أبوعنجة لم تنشب حرب مع الملك يوحنا ، وانما مع الرأس عدار في 18 يناير 1888م.أي قبل معركة يوحنا بأكثر من عام، وفي الربع الأول من عام 1888م تم تعيينه عاملاً من قبل حمدان أبوعنجة على منطقة سرف سعيد بالقرب من القضارف لتأديب أهل تلك الجهة وتطهيرهم من حقوق الله ، أنظر محمد سعيد القدال ، المهدية والحبشة، دراسة في السياسة الداخلية والخارجية لدولة المهدية(1881-1898م)، دار الجيل ، بيروت، ط1، 1992م، ص 161.

(9) يقصد أخرجناهم.

(10) يقصد نساء الأنصار.

فينا بالسلاح والمدافع ونحن نضرب فيهم بالسلاح والمدافع والسواريخ[1] حتى نزل علينا نصر الله وانضرب ملكهم برصاصتين واحده في ضراعه الايمن والثانيه بجنبه وقع قتيل على سريره ..والريسانه[2] الحبش لما راية[3] ملكهم قتل وفارق الدينا وصار من أهل الأخر[4] عملو له صندوق وشالوه على البقال وقامو به ليلاً ومعهم الحريمات الاسره[5] قاصدين بلادهم لما اخذنا خبرهم قمنا جادين السير علي أثرهم حصلناهم صباحا الساعة 6 تقريبا ضربناهم اشد ضربه قامو هربانين[6] وتركو ملكهم والاسرا[7] اخذنا راس ملكهم وتاجه المرصع بالجواهر وصيوانه[8] وجميع عفوشاته([9]) وجميع ممتلكاته واسرنا كثير من الحبش أناث صغار وحبش صقار[10] وكثير من الأبقار والخيول لمركزنا بوصولنا لمركز القلابات ارسلنا راس الملك[11] وتاجه وصيوانه وكثير من عفوشاته المتمنه[12] للخليفة عبدالله وصارة الحبشية والخسي[13] الصغير بالقلابات أربعة ريالات لخمسة من بعد وصول الغنايم وراس الملك لأم درمان الخليفة عبدالله[14].

---

(1) يقصد المدافع.

(2) قادة الجيوش من الأحباش.

(3) يقد رأت.

(4) يقصد الآخرة

(5) يقصد اللآي وقعن في الأسر.

(6) يقصد أنهم هربوا.

(7) يقصد الأسرى.

(8) يقصد ما كان يستظل به أثناء المعركة.

(9) يقصد متعلقاته الشخصية.

(10) يقصد صغار.

(11) تمكن الأنصار في معركة القلابات من قطع رأس الملك يوحنا وإرساله للخليفة عبدالله في أم درمان.

(12) يقصد التي تم تقدير قيمتها

(13) الذين تم افقادهم لرجولتهم.

(14) الخليفة عبدالله هو عبدالله بن السيد محمد تورشين ، ولد في منطقة (توردات) بجنوب دارفور التحق بالإمام المهدي في طيبة الحلاوين بالجزيرة ،أصبح من المقربين للإمام المهدي وأعطاه الراية الزرقاء لينضم تحت لوائها أبناء غرب السودان، شارك في جميع معارك المهدية ، بعد تحرير الخرطوم ووفاة الإمام المهدي أصبح الخليفة عبدالله القائد خليفة المهدي وزعيم الدولة ، واجهته عدد من الصعوبات والصراعات والحروبات الداخلية والخارجية ، دخل في موجهات مباشرة مع الجيش الغازي وهزم في معركة كرري في العام 1889م، استشهد الخليفة عبدالله في معركة أم دبيكرات على النيل الأبيض جنوب كوستي في العام 1899م.

طلب الزاكي طمل وعين بدله[1] أحمد فضيل[2] عاملا علي القلابات ونواحيها[3] وارسلي جواب مع أحمد فضيل وبه يعرفني قد اخترنا الله والنبي والمهدي وعيناك عاملاً علي القضارف[4] ونواحيها والكفره([5])حاضرين بطرق كسلا[6] لابد من حضورهم علي طريقكم بحضورهم اقتلوهم اشر قتله.

17.حضر أحمد فضيل للقلابات وأعطاني جواب خليفة المهدي اخذته منه وتوجهة منا[7] لهم الأمان ومنعته التعديات وعمرته لهم الاسواق[8].

---

(1) بعد وفاة الزاكي طمل عين الخليفة عبدالله ابن عمه أحمد علي أميراً على القضارف وليس أحمد فضيل ، وأراد أحمد علي أن يصنع لنفسه مجداً عسكرياً مثل خلفة الزاكي طمل وطلب من الخليفة عبدالله الإذن بغزو جهات كسلا ، فوافق له وأعطاه تعليمات محددة إلا أنه خالفها وانهزم جيشه ، ويرى النور عنقرة أن سبب ذلك خاطر حميدان الذي أفسد رأي أحمد علي ، وشارك النور عنقرة في معركة أغوردات وجرح فيها، محمد سعيد القدال ، المهدية والحبشة، المرجع السابق، 161.

(2) الأمير أحمد فضيل ينحدر من الجبارات التعايشة وله صلة قرابه مع الخليفة، وخدمه بإخلاص وأسهم في قمع ثورة الأشراف . بعد وفاة أحمد ودعلي في معركة أغوردات أصبح عاملاً على القضارف.وشهدت السنوات الخمس التي قضاها في منطقة القضارف أُفول نجم المهدية وزوالها. وعندما اقتربت جيوش كتشنر من أم درمان طلب الخليفة منه إمداده بالرجال من القضارف والقلابات لحماية أم درمان . وبالفعل أعد جيشاً وزحف به نحو أم درمان لكنه وصل بعد فوات الأوان، فرجع إلى القضارف مرة أخرى. رأى كتشنر خطورة تراجع أحمد فضيل للقضارف فأمر الكولونيل بارسونز القائد البريطاني لحامية كسلا، بأن يتحرك إلى القضارف، كما أرسل هنتر إلى النيل الأزرق لمتابعة تحركات أحمد فضيل . وفي 22 سبتمبر 1898م احتل بارسونز القضارف . وفي 28 سبتمبر هاجمها أحمد فضيل لكنه أضطر للتراجع . وغادر بعد ذلك منطقة القضارف والتحق بالخليفة واستشهد في معركة أم دبيكرات 24 نوفمبر 1899م..

(3) بعد تعيين أحمد فضيل قام بسحب جيش احمد ودعلي المهزوم في معركة أغوردات من كسلا وعين النور عنقرة قائداً لأحد أرباعه .

(4) تم تعيين النور عنقرة عاملاً على القضارف.
كان الخليفة عبد الله يتخوف من ظاهرة النزاعات والخلاف لذي انتشر بين قادة المهدية وأمرائها والمرابطين خارج أم درمان وفي العمالات المختلفة، لذلك نجده قد عمد الخليفة عبد الله على استخدام بعض الأمراء في كتابة تقارير سرية عن القادة. فقد طلب الخليفة عبد الله من الزاكي طمل أن يكتب له تقريراً سرياً عن بعض القادة أمثال النور عنقرة ومحمد فرح وعمر الياس وبابكر الحاج وعبد الرحيم أبو دقل، وقد احتوى التقرير على أنّ النور عنقرة قد ترك الخلاف حول العمالة مع القادة في القضارف وأصبح يعاون الزاكي طمل في المهام العسكرية، وأمّا بابكر الحاج ومحمد فرح فقد أصبحوا مطيعين للنور عنقرة، د. و. م. خ/ مهدية 2/4/1 من الزاكي طمل إلى الخليفة عبد الله، 11 جماد ثاني 1307هـ ، يناير 1890م، ص363.

(5) يقصد قوات الغزو الإنجليزي – المصري.

(6) كسلا: مدينة تاريخية تقع في شرق السودان ، ارتبط قيامها وتطورها بالحكم التركي في السودان ، كانت واحدة من المراكز المهمة في فترة المهدية، ارتبطت المدينة بطائفة الختمية.

(7))لم ترد في المخطوط الأصلي.

(8) كان الهدف من هذا الإجراء بسط الأمن وإظهار هيبة المهدية في تلك المناطق.

المحور الثالث

النور عنقرة في فترة الحكم الثنائي

المحــور الثالـث
النـور عنقرة فـي فتـرة الحكـم الثنائـي

18. من بعد حضوري للقضارف صرته متربص للعساكر الحاضره بطريق كسلا[1] ويوم من الأيام حضر لنا واحد مخصوص بأجره[2] ماية جنيه[3]وأخبرنا أن[4] القوة العسكرية حضرت لبربر[5] وضربنا[6] محمود[7] وقتلنا جماعته وهو قبضناه اسير وبعد وتحركنا[8] لأم درمان لمحاربة الخليفة عبدالله وان سلاطين باشا أعطانا شهادة

---

(1) العبارة مفقودة في النص الأصلي

(2) يقصد بمقابل

(3) يقصد مائة جنيه.

(4) هذه العبارة مفقودة في النص الأصلي.

(5) بربر تعد بربر من المدن التجارية المهمة في السودان، ويمكن القول إن موقعها الجغرافي قد ساعد في أن تحتل هذه المكانة التجارية، فقد كانت القوافل التجارية تأتيها من سواكن ومصر و دارفور وسنار، ومن خلال التجارة وحركة القوافل والصادر والوارد اشتهرت بربر وأصبحت قوافلها التجارية تتجه ناحية سواكن وهي محملة بكل الأصناف، وقد تدهور مركز بربر التجاري بعد ظهور مشيخة الشايقية ودخولها في حرب مباشرة مع العبدلاب، وظهر التوتر بين الطرفين مما أثَّر بصورة كبيرة على الحركة التجارية في هذه المدينة. وجدت بربر شهرة كبيرة بسبب دورها التجاري، وقد طغت شهرتها التجارية على مدن كبيرة في السودان مثل الفاشر، وسنار، وغيرها من المدن، وذلك لأهميتها التجارية والاقتصادية. ذكر الرحَّالة بوركهارت أن بربر تسكنها قبيلة (الميرفاب) والعبابدة وبعض البشاريينوالدناقلة، ويقول الميرفاب إن أصلهم ينحدر من الجزيرة العربية، أما بوركهارت فهو يعتقد أنهم من شرق السودان، وعليهم ملك يقلب بـ (المك). وبعد أن سيطر الفونج على هذه المنطقة أصبحت الزعامة في بربر في أسرة (تمساح) وملك سنار، هو من يعين المك في بربر من أسرة (تمساح)، وهي الأسرة الحاكمة في بربر، كما كان ملك سنار يقوم بإرسال وفد من قبل السلطنة كل خمس أو أربع سنوات إلى بربر لجمع الأموال من الذهب والجياد والخيول لصالح الملك في سنار كان ملوك بربر يفرضون الضرائب على الغرباء ويتشددون في ذلك لكي يقوموا بتغطية الجزية التي تدفع لملك سنار، كما يتم فرض بعض الضرائب على أفراد القبيلة ويتم استثناء الأقوياء والأغنياء منهم، كما كان بعض الطامحين في الملك من أبناء الأسرة الحاكمة يقومون بفرض الضرائب على القوافل العابرة لبربر وذلك لكي يتقَّرب بتلك الأموال لملوك سنار، وليصبح بعد ذلك ملكاً على بربر.

(6) يقصد هزيمة محمود ودأحمد في معركة النخيلة الجمعة 4/4/ 1898م

(7) الأمير محمود ود أحمد: من أمراء المهدية ولد في منطقة الكلكة في دافور في العام 1865م وهو ابن عم الخليفة عبدالله، عُين أميراً على دارفور، بعد دخول قوات الغزو بقيادة اللورد كتشنر إلى السودان كلفه الخليفة عبدالله بمواجهة هذه القوات في شمال السودان، دخل في مواجهه مع قبيلة الجعليين في منطقة المتمة عام 1897م بسبب عدم انصياعهم لأوامر الخليفة بإخلاء المتمة، واجهه قوات الغزو في معركة النخيلة (أتبرا) التي هزم فيها ووقع في الأسر، توفي بسجن رشيد في مصر في العام 1906م، البشير أحمد محي الدين، مرجع سابق، ص 557- 558.

(8) هذه العبارة غير موجودة في النص الأصلي.

فيحققكم[1] عظيمه[2] وبها يعرفني ان حضرتكم كنته معنا[3] مدير غرب دارفور ولك محبه زايده في[4] الحكومة ورجالها صرته منمون[5] من شهادته فيحققكم و[6] حاضره لكم قوة عسكرية بطريق كسلا متجهه[7] عليكم تحت قيادة (برسوم) باشا[8] وعند[9]. بحضوره لكم بالأمان لزيادة ممونيتي من قبلكم بحضور جواب الكتشنير[10] لنا صرته منتظر هذه القوة[11] من بعد أربعه يوم حضرت القوه للقضارف أول مقابلتها رفعته لهم راية الأمان وهم رفعو لنا الرايه بالأمان ايضا تقابلته مع برسوم سلم عليه يداً وسلمته على عموم الظباطه انكليزيه ومصرية[12] وسلمان[13] جميع الاسلحة الناريه الذي[14] كانت بطرفنا الي برسوم باشا وصرنا نحن وهو يداً واحده.

---

(1) يقصد في حقكم ، ونرجح أن النور عنقرة قام باستلام خطاب من سلاطين باشا يحضره على الانسلاخ من قوات أحمد فضيل وبها تهديد مبطن أن هناك قوة عسكرية متحركة نحو القضارف من كسلا.

(2) عظيمة

(3) هذه العبارة غير موجود في النص الأصلي.

(4) يقصد من.

(5) يقصد أنه أصبح موثوق به من قبل الإدارة الجديدة.

(6) غير موجود في النص الأصلي.

(7) هذه العبارة غير موجودة في النص الأصلي.

(8) برسوم: يقصد بارسونيز باشا ضابط إنجليزي يحمل رتبة نقيب كلف بالهجوم على القضارف التي سلمت للجيش الغازي في 22 سبتمبر 1898م بواسطة الكتيبة السودانية الثالثة عشر، تمكن من احتلال القضارف بعد مغادرة أحمد فضيل ،كلف بالزحف نحو النيل الأزرق بغرض تضييق الخناق على أحمد فضيل وقواته ، لذي انسحب غرباً عبر النيل الأزرق بغرض الالتحاق بالخليفة عبدالله في كردفان ،وصل بارسوينز بقواته حتى الرصيرص بغرض القضاء على أي مقاومة فيها ، انظر بشير محي الدين ، مرجع سابق، ص 154-156.

(9) هذه العبارة غير موجود في النص الأصلي.

(10) يقصد اللورد كتشنر.

(11) هناك اضرب واضحة في رواية النور عنقرة لأحداث تسليم القضارف فلم يشر إلى استدعاء الخليفة عبدالله لأحمد فضيل وتعيينه قائداً لحامية القضارف مع سعد الله عزالدين التعايشي ، ولم يشر إلى رجوع أحمد فضيل إلى القضارف بعد هزيمة الخليفة عبدالله في معركة كرري 1898م، ومن ناحية ثانية وقبل رجوع أحمد فضيل علم كتشنر أن أحمد فضيل سيكون مصدر خطورة فأمر الكولنيل بارسونيز القائد البريطاني لحامية كسلا بأن يتحرك إلى القضارف وتنفيذا لأوامر كتشنر اتجه بارسونيز إلى القضاارف واحتلها في 22 سبتمبر 1898م ، بعد أن خرجت حامية القضارف بقيادة النور عنقرة وسلمت نفسها إلى بارسونيز .وكان بيد بارسونز كتاب الأمان للنور عنقرة من إدارة مخابرات الجيش البريطاني إذ خرج مسلماً وأراه الكتاب فأمنه ودخل القضارف ، أنظر نعوم شقير، تاريخ السودان، مصدر سابق، ص 495.

(12) يقصد قوات الغزو الإنجليزية - المصرية.

(13) يقصد التسليم لهم.

(14) يقصد الأسلحة النارية التي كانت معه وقواته.

19. بلغ أحمد فضيل العامل بالقلابات الكفره حضرت للقضارف قام علي طول جاد السير لسرعة وصوله عنا[1] لاجل نكون نحن وهو يداً ولا كان يظن اني اسلم للكفره حضر لهم فعلا قابلهم وضربهم بالسلاح القوه العسكرية ضربته ضربه شديده حتى هرب وصار ينهب فيحقوق[2] الناس بالطريق[3] برسوم باشا لما بلغه ذلك عيني علي اثره بقوه عسكريه حصلته بالطريق[4] وضربته قام هارب وانا من وراه حتى نزلته مركز كركوج[5] وضربته قام منه وعدا للهوى[6] علي طول راح واجتمع مع غريبه الخليفةعبد الله[7] وانا رجعته بالعساكر برسوم باشا بالتمام وعرفته أحمد فضيل قام متوجها لقريبه الخليفة عبد الله شكرني وشكر همتي وجميع الظباطكانو معي شكروني اليه بالصرامة .

20. من بعد خروج أحمد فضيل من القضارف وعموم نواحيها لقاية[8] بحر النيل[9] نشرنا الامان في عموم الجهاة[10] وعمرنا الاسواق.

21. برسوم باشا أعطا فيحقي[11] شهاده واخبره بجميع ما حصل من نحوي الصداقه

(1) (228) يقصد إن أحمد فضيل كان يخطط للانضمام لقوات النور عنقرة بغرض القضاء على القوات الغازية لكن لم يكن يعلم أن النور عنقرة قد سلم لقوات الغزو .

(2) يقصد في ممتلكات الأهالي.

(3) (230) بعد وصول أحمد فضيل القضارف لم يكن يعلم أن النور عنقرة استسلم لبارسونز ورفض أحمد فضيل كل عروض التسليم. وأصبح يهاجم القضارف لكن مدفعية القوات الإنجليزية اجبرته على التراجع وانسحب لمنطقة عصار بالقرب من القضارق، وبدأ يرسل الدوريات لقطع اتصال الجيش بكسلا .وما كان من بارسونيز إلا أن قام بإرسال تعزيزات للقضارف بقيادة الميجر رندل بهدف زعزعة أحمد فضيل عن موقعه . عند ذلك شعر أحمد فضيل بضعف موقفه وخطورة بقائه في عصار فغادرها متجهاً نحو الغرب قاصداً اللحاق بالخليفة عبد الله .ويشير النور عنقرة هنا إلى قيامه بمطاردة أحمد فضيل حتى منطقة كركوج على النيل الأزرق ، وهكذا بدّل النور عنقرة ولاءه وانقلب على زملاء كفاح الأمس مثل الكثير من قادة المهدية في أواخر أيامها.

(4) واجهت قوات النور عنقرة قوات أحمد فضيل المنسحبة نحو النيل الأبيض للالتحاق بالخليفة عبدالله.

(5) (232) كركوج :منطقة كركوج تقع على الضفة الشرقية للنيل الأزرق .

(6) يقصد غرب النيل الأزرق.

(7) الخليفة عبدالله بن السيد محمد تورشين.

(8) حتى.

(9) نهر النيل يقصد به النيل الأزرق.

(10) يقصد جهات و مناطق القضارف والنيل الأزرق.

(11) يقصد في حقي.

والأمانه كتشنر عرف اذا كان النور بك يرغب مقابلته لاباس برسوم عرفني بذلك
أما بالنسبة لوجود عايلتي بام درمان رغبته النزول حضرة الجمال .

بحضور الجمال قمته أنا وبعضا من العوايل وتركنا الباقي بالقضارف بحضوره لام درمان[1] تقابلته مع كتشنر باشا وونجت[2] باشا وسلاطين[3] باشا واغمروني بالاحسانات[4] الكثيره من نقود وعيوش وصرته[5] عندهم في اقبال زايد ومن محبتهم لي عشمته في ربطه نصف لي[6] حت ومن بعدها ربطو لي شي جزوي[7] لايذكر وهو خمسه جنيه

---

(1) أمدرمان : مدينة أم درمان هي عاصمة الدولة المهدية تقع على الضفة الغربية لنهر النيل والنيل الأبيض، تم إنشائها بواسطة الإمام المهدي بعد تحرير الخرطوم في 26يناير 1885م، استمرت حتى سقوط الدولة المهدية في العام 1898م، بعد ذلك اتخذتها قوات الغزو عاصمة مؤقته ، بعد ذلك تم إعادة بناء مدينة الخرطوم لتصبح العاصمة الجديدة للحكم الإنجليزي – المصري في السودان.

(2) ونجت : هو الجنرال سير فرانسيس ريجنالد (1861-1953م) التحق بالجيش المصري في العام 1883م ،وعين ضابط معاون تحت قيادة السير إفلين وود السردار الأول عرابي ، وعمل أيضا سكرتير حربي للسير فرانسيس قرينفل ، 1886-1887م، وأصبح مساعداً للقائد العام بإدارة المخابرات . وفي العام 1889م عين ونجت مديراً للاستخبارات العسكرية ، وبقي في هذا المنصب حتى أصبح حاكماً عاماً على السودان في ديسمبر 1899م حتى العام 1916م ،أنظر جبرائيل ويربيق، السودان في عهد ونجت ، الإدارة الإنجليزية المصرية في السودان (1899-1916م)، ط3، (ترجمة) محمد الخضر محمد سالم تربل، 2015م، ص 27.

(3) سلاطين باشا: هو البارون السير رودلف كارل فون سلاطين باشا ولد في العام 1892 وتوفي عام 1946م، وهو ضابط نمساوي من أصول يهودية زار السودان في الفترة من 1874-1876م، ليعمل نائباً للقنصل الألماني س.ف روسيه في تجارته في الخرطوم، سافر إلى كردفان ، وعاد إلى النمسا في العام 1879م ، خدم ضمن القوات النمساوية في حرب البوسنة 1878م، ثم عاد للخرطوم للعمل مع غردون باشا مفتشاً للمالية في الخرطوم ، وعُين مديراً لمديرية داره في جنوب دارفور عام 1879م بدلاً عن س .ر. ريغوليه ، وفي العام 1883م عُين مديراً على دارفور وتمت ترقيته لدرجة بك . عندما كان في في منطقة داره ساعد جسي الإيطالي في القضاء على سليمان بن الزبير باشا ، كما اشترك أيضاً في هزيمة السلطان محمد هارون في دارفور ، عند قيام الثورة المهدية دخل سلاطين ضدها في عدد من المعارك ، استسلم لقوات المهدية في منطقة داره 1884م ، بقي في أسر المهدية حتى تمكن من الهرب في العام 1895م، التحق بعد ذلك بخدمة الجيش الإنجليزي – المصري وأصبح نائباً لمدير قلم المخابرات ، منحته الملكة فكتوريا لقب فارس في العام 1898م ، عُين مفتشاً عاماً للسودان في الفترة من 1900-1914م ، وفي العام 1906م عُين بارون الإمبراطورية النمساوية ، وفي لعام 1907 تمت ترقيته إلى رتبة الفريق في الجيش المصري ،و عند اندلاع الحرب العالمية الأولى قدم استقالته من وظيفة مفتش عام السودان والتحق بوظيفة رئيس قسم أسرى الحرب التابع لمنظمة الصليب الأحمر النمساوية ، وعين عضواً في الوفد النمساوي لمؤتمر السلام عام 1919م ، زار السودان في العام 1926م ، تُرجم كتاب السيف والنار الذي سجل فيه قصته في السودان حتى هروبه في العام 1895م لعدد من اللغات، أنظر البشير أحمد محي الدين ، مرجع سابق، ص212.

(4) يقصد العطايا.

(5) يقصد أصبحت عندهم.

(6) يقصد دفع معاش شهري.

(7) (245) يقصد جزئي و أن القيمة التي قامت الحكومة بدفعها له شهرياً لا تكفيه وأولاده الذين بلغ عددهم في العام 1924م خمسة وتسعون فرد.

فقط لكثره عالتي[1] البالغ قدرها خمسه وتسعون 95 نفر أولادي وأولاد أولادي الايتام تضرته[2] للحكومه بالمراد[3] العديده وقدمته لها عروضات[4] كثيره ورغبته في زيادة الماهيه بالنسبة لكثره عايلتي لم كان تحصل نتيجه ولقاية[5] الأن ماهيتي خمسه جنيه و[6] حالتي السابقه كنته[7] في عز وارقد[8] في[9] عيش والأن اصبحته لا متلك[10] علي درهم ولا دينار ولزمته[11] للفراش من زمن طويل تقريبا من الثمانيه سنواة[12] لا اقدر علي القيام ولا على القعود[13] من لما كنا بجهة بحاره[14] اذا حضر واحد من معرفتنا نعطيه عطا من رقيق[15] الزرايب[16] نعطي من المايه راس رقيق لقاية[17] الخمسين ولقاية العشرين ومن الزاد ما يكفيهم لقاية وصولهم و[18] نعطي المايتان[19] ريال

---

(1) يقصد عائلته.

(2) يقصد أنه قدم طلب للحكومة يوضح فيه وقع الضرر عليه بسبب قلة المرتب.

(3) يقصد بالمرات العديدة و أنه كتب للحكومة بغرض زيادة معاشه الشهري.

(4) يقصد طلبات.

(5) يقصد حتى الآن.

(6) الواو لم ترد في المخطوط الأصلي.

(7) يقصد كنت.

(8) يقصد أرغد عيش

(9) لم ترد في المخطوط الأصلي.

(10) يقصد أمتلك.

(11) يقصد أنه تقدم في العمر ولا يقوى على الحركة.

(12) يقصد سنوات.

(13) كان النور عنقرة في العام 1924م عند كتابة سيرته الذاتية يعاني من مرض الروماتيزم.

(14) يقصد بحر الغزال.

(15) هذه البارة سقطت من النص الأصلي.

(16) كانت الزرائب والتي كانت تبنى من الأخشاب والأدوات المحلية في بحر الغزل وجنوب السودان في فترة الحكم التركي تستخدم لحفظ المحاصيل والسلع التي يتم جمعها بواسطة التجار في بحر الغزال.

(17) يقصد حتى.

(18) الواو سقطت من المخطوط الأصلي.

(19) يقصد المئتان.

والمايه والخمسن وهكذا وفي زمن[1] المهدي[2] نعطي[3] الريال والستمايه والمايات وهكذا أما الوقت الحاضر صرنا في درجة التاخير وعلي الرب في[4] التدبير وكل شي من الله[5].

في هذا[6] التاريخ تحرر مني بما حصل لي من العز والأهانهومانلته من الوظايف ان كان في زمن التركية السابقة أو في زمن المهدية أمامن خصوص كرمنا لا نحصره وعلي

---

(1) يقصد في زمن المهدية.

(2) محمد أحمد المهدي: كان محمد أحمد الذي عُرف فيما بعد بالمهدي والذي ولد في جزيرة لبب بالقرب من مدينة دنقلا في شمال السودان، نزحت أسرته نحو منطقة كرري في شمال أم درمان ثم إلى منطقة الجزيرة أبا على النيل الابيض ، وقد التحق بعدد من الخلاوى في كرري، والخرطوم، والمحس كترانج،ثم بربر وخلاوي أم مرحي وطيبة الحلاوين ،كان محمد أحمد يخرج من الجزيرة أبا – التي اتخذها مركزاً لأتباعه من طلاب العلم – إلى مناطق السودان المختلفة، واستطاع المهدي الطواف بأجزاء السودان المختلفة من دنقلا شمالاً وحتى سنار جنوباً، ومن النيل الأزرق حتى كردفان غرباً، وبعد هذا التطواف تأكد لمحمد أحمد مدى كراهية السكان للحكم التركي، والرغبة الكامنة في التخلص منه .بعد جولته في أقاليم السودان المختلفة، رجع محمد أحمد إلى الجزيرة أبا، حيث شد الرحال منها إلى الحلاوين بوسط السودان في إقليم الجزيرة، وهنالك التقى بعبد الله بن محمد والذي عُرف فيما بعد بالخليفة عبد الله التعايشي وعادا معاً إلى الجزيرة أبا، ومنها طلب الخليفة عبد الله من محمد أحمد المهدي الخروج نحو الغرب، والهدف من ذلك معرفة مدى قابلية المنطقة للثورة. ومروا بإخوة الخليفة عبد الله في دار الجمع وبايعهم ثم ذهب إلى الأبيض وعرض دعوته سراً على أخص مشايخها وأعيانها، ومن الأبيض مرّ بجبال تقلي، وقدم الدعوة إلى الملك آدم أم دبالو، ورجع بعد هذه الرحلة إلى الجزيرة أبا، وتأكد للمهدي بعد هذه الرحلة أنّ منطقة جبال تقلي هي المكان الأنسب للهجرة عندما يحين وقتها، وأنّ جبل قدير هو الجبل المنشود)نلاحظ أنّ محمد أحمد المهدي والخليفة عبد الله قد تحركا إلى كردفان وفق خطة مدروسة، اعتمدت على مشاهدة المنطقة بنظرة الثائر وليس بنظرة الشخص العابد، ومعرفة جغرافية المنطقة، والعمل على إيجاد دعم وسند من أهالي وأعيان وزعماء المنطقة، والاستفادة من الموقع الاستراتيجي لكردفان، إذا ما هاجمت الحكومة الثوار مستقبلاً. ونرى أنّ اختيار المهدي والخليفة عبد الله لمنطقة كردفان تحديداً أو الغرب عموماً يرجع إلى عدد من الأسباب تمثلت في الدعم الشعبي المتوقع من أهالي وزعماء القبائل في المنطقة وهو الشيء الذي تحتاج إليه الثورة بصورة كبيرة، وهنالك صعوبة الوصول إلى كردفان من الخرطوم عندما تشرع الحكومة في الانقضاض على الثورة بالسرعة المطلوبة، وذلك بسبب الظروف المناخية التي صاحبت قيام الثورة – فصل الخريف – وتخلُّف وسائل النقل والمواصلات، تمكن المهدي من تحقيق عدد من الانتصارات على قوات الحكومة في كل من قدير في جبال النوبة والأبيض ثم تمكن بعد ذلك من تحرير الخرطوم في 26 يناير 1885م وقتل غردون باشا حكمدار السودان في ذلك الوقت. أنظر حتم الصديق محمد أحمد الجيش في لمهدية، مرجع سابق، ص 20.

(3) لم ترد في المخطوط الأصلي.

(4) هذه العبارة سقطت من النص الأصلي.

(5) ذكر النور عنقرة أنه عندما كان في بحر الغزال وفي أيام الدولة المهدية يدفع بسخاء للجميع دون تأخير وهو الآن أصبح يعاني من الفقر المقذع الذي منعه من الغطاء بل أصبح يطلب من الحكومة زيادة معاشه لكي يتمكن من الصرف على أولاده وأسرته الممتدة.

(6) هذه البعبارة سقطت في النص الأصلي.

قدر الأمكان أضحنا[1] النقطه الكبيره أما ان كان خمسه روس[2] من الرقيق او خمسه من الابقار أو عشره ومن الريالات من عشره ريال أو خمسه هذا شي كثير لا نقدر علي حصره والله اعلم هذا ماعندي ودمتم. يناير 1924م. الختم[3].

المخلص الفقير

النور بك محمد عنقره

الختم

---

(1) يقصد أوضحنا

(2) يقصد رؤوس

(3) نجد ومن خلال هذا المخطوط أن النور بك عنقرة عمل على تناول جوانب من حياته وتجربته الذاتية في التركية والمهدية والحكم الثنائي، ونلحظ أنه قد ركز على الأحداث الكبيرة حسب تقديره وأهمل الكثير منها لأسباب وعوامل نرجح أن من ضمنها تقدم النور بك في العمر، وتدهور وضعه المالي والصحي، وحياة رجل مثل النور بك عنقرة وتجربته تحتاج لكتب ومجلدات لتسجل فيها لأنه كان فاعل للعديد من الأحداث وحاضراً في مشهدها، وتجربة هذا القائد جديرة بالدراسة والبحث والتنقيب لأنها تسلط الضوء على جوانب من الحياة الاجتماعية والسياسية والعسكرية في الفترات الثلاث التركية والمهدية والحكم الثنائي.

الخـاتـمــة

من خلال هذا المخطوط وضح للقارئ أن النور بك عنقرة قد عمل بكل جدٍ واجتهاد منذ صغره وهو في سن الخامسة عشر لأن يسلك سلك الجندية مع قوات الشايقية التي تم إرسالها لمصر وهو الطريق الأسهل في ذلك الوقت لكسب المال، ثم تدرج في العمل العسكري والتحق بالعمل مع الزبير باشا رحمة في بحر الغزل وهنا نجد أن النور عنقرة كان يرغب في تحقيق مجد شخصي على قرار الزبير باشا رحمة الذي نحج في تحقيق مجد شخصي في بحر الغزال ودارفور رغم العديد من المصاعب التي واجهته.

ونجد أن النور عنقرة نجح أيضاً وإن كان بدرجة أقل من الزبير باشا في أن يكون من رجال الصف الأول في فترة التركية ويصبح عنصرا فاعلاُ في إدارة عدد من المناطق في دارفور وكردفان ، وفي المهدية احتفل الإمام المهدي بانضمام النور عنقرة للمهدية وضربت الأسلحة النارية ابتهاجاً بذلك ، ولأن المهدي يعرف مقدرات الرجل الشخصية والحربية أوكل إليه قيادة عدد من القوات تحت راية المهدية، وبعد وفاة الإمام المهدي في العام 1885م وتولية الخلفة عبدالله للسلطة نجد أن النور عنقرة كان من رجال الخليفة وخدم في عدد من المواقع والتي كان آخرها القضارف التي فيها سلم للجيش الغازي لتقديرات شخصية . ولكن نرى أن تسليم النور عنقرة للجيش الغازي قرار جنابه الصواب فكان من الممكن أن يقاتل حتى آخر جندي ينتصر أو يستشهد أو يقع في الأسر.

على العموم يحمد للنور عنقرة تدوين سيرته الذاتية في صفحات في زمن عز فيه التدوين وتسجيل السير الذاتية وخاصة لرموز المهدية، ويمكن أن تفتح هذه الدراسة الباب للمزيد من الدراسات حول رجال المهدية وأنصارها، والأعمال التي قاموا بها من خلال وثائق المهدية ومصادرها ومراجعها الأصلية .

المصادر والمراجع

أولاً:

الوثائق:

(1) د. و. م. خ/ مهدية 1/4/2 من الزاكي طمل إلى الخليفة عبد الله، 11 جماد ثاني 1307هـ ، يناير 1890م.

(2) د.و. م. خ / مهدية 1/29/5/10 من النور عنقرة إلى الخليفة عبدالله، 8 جمادى الثاني 1306هـ .

ثانياً:

الكتب المصدرية:

(1) يوسف مخائيل ،التركية والمهدية والحكم الثنائي في السودان ، تقديم وتحقيق أحمد إبراهيم أبوشوك ،ط3، مركز عبد الكريم ميرغني ، أم درمان 2016م

ثالثاً:

المراجع:

(1) البشير أحمد محي الدين، معجم أعلام السودان (1956-1820م)، الدار البيضاء، الخرطوم، 2020م.

(2) نكلز، الشايقية وصف لقبائل الشايقية وتاريخ مديرية دنقلا من القرن الرابع عشر إلى القرن التاسع عشر(ترجمة) عبدالمجيد عابدين، (ب.د)

(3) جبرائيل ويربيق، السودان في عهد ونجت، الإدارة الإنجليزية المصرية في السودان (1916-1899م)، ط3، (ترجمة) محمد الخضر محمد سالم تربل، 2015م،

(4) حاتم الصديق محمد أحمد، الجيش في المهدية، ط3، دار آريثيريا للنشر والتوزيع، الخرطوم 2023م.

(5) فظائع الدفتردار في السودان، 18824-1821م، دار آريثيريا للنشر والتوزيع، الخرطوم 2023م.

(6) عزالدين إسماعيل، الزبير باشا ودوره في السودان في عصر الحكم المصري، الهيئة العامة للكتاب، 1998م

(7) ر.س. أوفاهي، تاريخ سلطنة دارفور، عرض، عبدالمنعم خليفة خوجلي..

(8) رتشارد هل، معجم رموز السودان من أقدم العصور حتى العام 1948م، ط2، مطابع السودان للعملة، الخرطوم، 2016م.

(9) ونكلز، الشايقية وصف لقبائل الشايقية وتاريخ مديرية دنقلا من القرن الرابع عشر إلى القرن التاسع عشر (ترجمة) عبدالمجيد عابدين، (ب. د)

(10) محمد سعيد القدال، المهدية والحبشة، (1898-1881م)، دار الجيل بيروت، 1992م.

(11) محمد عوض محمد، السودان الشمالي، سكانه وقبائله، لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ط$_2$، 1956م

(12) موسى المبارك الحسن، تاريخ دارفور السياسي، (1898-1882م)، دار الطباعة، جامعة الخرطوم، (ب.ت).

(13) فيفيان أمينة ياجي ، رجال حول المهدي،(ب.د)، (ب.ت).

رابعـــــاً:

الرسائل العلمية:

(1) بابكر فضل المولى حسين أحمد، السودان في عهد الخديوي توفيق، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث(غير منشورة)، جامعة أم درمان الإسلامية ، 2000

الـملاحـــق

لوحة رقم (1) النور محمد عنقرة – المصدر دار الوثائق القومية – الخرطوم



القارىء الكريم:

سلسلة الدراسات التوثيقية هي مجموعة من الدراسات والبحوث التوثيقية الرصينة الهادفة، عملت دار آريثيريا للنشر والتوزيع على تبنيها والاهتمام بها ونشرها بالشراكة مع مركز بحوث ودراسات حوض البحر الأحمر.. خدمةً للبحث التوثيقي في مجال الدراسات التوثيقية.

القارئ الكريم:

تثمن دار آريثيريا للنشر والتوزيع المجهودات العلمية لجميع المفكرين والمختصين والباحثين من مختلف الدول العربية وخارجها، وتؤكد بأنها سوف تعمل بكل جد واجتهاد على توسيع قاعدة النشر العلمي وإتاحته عبر الدار وشركائها، لنشر البحوث التي تسهم في رفد المكتبة العربية والعالمية بالجديد المفيد.

القارئ الكريم:

العالم اليوم يؤمن بالعمل الجاد والبحوث العلمية الرصينة ذات المردود الإيجابي على الفرد والمجتمع، ومن خلال هذا المحور نعمل دائما - بحول الله تعالى - كي تكون الدار منبراً علمياً يشار إليه بالبنان. بإذنه تعالى.

